الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر: فلسفة عامة

التربية عند جون لوك

إعداد الطالبتين:
– تيغريني ضاوية
– جبار فاطمة الزهراء

بإشراف :
كرطالي نورالدين

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	بوعمود	أحمد	رئيسا
الأستاذ	كرطالي	نور الدين	مشرفا
الأستاذة	بلوط	صبرينة	مناقشة

السنة الجامعية : 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى أستاذي المشرف كرطالي نورالدين الذي واكب البحث منذ لحظاته الأولى وتحمل عناء قراءته وتهذيبه مما يشوبه من خطأ أو غموض قد يقع فيه الباحث كما لم يبخل علينا بمساعدته وإبداء توجيهاته القيمة و تزويدها بالمصادر ومشورة الأمر الذي كان له الأثر البالغ في هذا العمل، ولقد استفدنا من توجيهاته الكريمة وملاحظاته النافعة واستدراكاته القيمة فله منا كل التقدير والامتنان.

إهداء

اللهم علمنا ما ينفعها و انفع بما علمتنا، فالحمد لولا عونه ما كنا نصل إلى هذا.

أهدي هذا العمل إلى أول اسم نطقت به شفتايا وأجمل وجه بصرت به عينايا إلى من علمتني الشدائد كيف تحكم والنصائح كيف تغرس والتي دعواتها رافقتني لتنير دربي ... أمي الحنون.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر و اعتزاز، إلى من صبر وتكبد المشاق، واحتمل صعاب الدنيا وأشواكها إلى من أفنى عمره ليراني أصل إلى هذه الدرجات لأحي حياة أفضل ... أبي العزيز.

إلى من كانت نظراتهم إلى فرحتي وحبي لهم حياتي إخوتي محمد أمين، إيناس، رميساء، ملك

إلى من شاركتني في هذا العمل صديقتي الغالية، فاطمة

إلى من قضيت معهم أحلى الأوقات صديقاتي، إيمان، فايزة، سارة، هدى، سهام، فاطمة، مريم، خالدية

إلى كل من هم في قلبي ولم يذكرهم قلمي

ضاوية

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي إلى أمي العزيزة

إلى سندي وقوتي إلى من ارى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم الى عائلتي : سارة، وفاء، نادية، عايدة، ماجدة، أحلام، منير، ريان جدي، عمي بن عيسى، بشرى

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائق صغيرة سرت الدرب خطة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن إلى صديقتي ضاوية

إلى من كانوا ملاذي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفقتدوني إلى من جعلهم الله أخواتي في الله وأحببتهم في الله صديقاتي : فايزة، هدى، إيمان، فاطمة ، صابرينة، نادية،صورية، أسماء، أحلام، سهام، زهرة، هجيرة، توتة، تركية الى كل من ذكرهم قلبي ولم يكتبهم قلمي

فاطمة

مقـــــدمة

مقدمة

مع المعلوم أن التربية هي العمل الإنساني الدائم الذي يحقق للمجتمع تجديد نفسه للإرتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار ولهذا تهتم بها جميع أطرف المجتمع بأفراده وأنظمته ومؤسساته، فهي تهم الآباء والأبناء ورجال السياسية والاقتصاد ورجال الدين وهي مسؤولية مركبة متعددة الجوانب تشترك فيها مع المدرسة مؤسسات المجتمع وأنظمته المختلفة كما هي موضع اهتمام كل المجتمعات مهما كان حجمها أو مستواها الحضاري.

إن هذه الاهتمامات التي تجتمع حول التربية تصاحبها في كل مكان وزمان وفي كل مرحلة من مراحل التحول الإجتماعي والاقتصادي والسياسي فهي وثيقة الصلة للفلسفات والاتجاهات الكبرى التي عرفتها الإنسانية عبر العصور وهي تسعى دوما إلى تحقيق غاياتها ومبادئها في ضوء المجتمع الذي تنتمي إليه بحيث تعتبر المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه التغير الإجتماعي إلى حياة أفضل.

وهكذا فإن التربية تكفل للمجتمعات الإنسانية بقاؤها و ديمومتها ومواكبة أساليب الحياة وأنماطها فالتربية بمعناها الكامل هي وسيلة الإستمرار الاجتماعي للحياة وهي السبيل كذلك لتجديد الحياة بمستوياتها الاجتماعية والخلقية وعن طريقها يكتسب الفرد مهارات تساعده على مواكبة متطلبات الحياة مع هذا الاهتمام المتزايد الذي تحاط به التربية من جانب كل طرف من أطراف المجتمع فهي تشتمل على تعليم وتعلم مهارات معينة والتي تكون أحيانا مهارات غير مادية ملموسة ولكنها جوهرية مثل القدرة على نقل المعرفة والقدرة الصحيحة في الحكم على الأمور والحكمة الجيدة في المواقف المختلفة ومن السمات الواضحة للتربية هي المقدرة على نقل الثقافة من جيل إلى آخر فإن تربية الفرد هي الهدف والغاية النهائية في هذا العالم وفي كل الأزمنة (ماضي، حاضر، مستقبل) والتربية له ارتباط وثيق في حياة المجتمعات والشعوب فهي عملية اجتماعية انسانية هدفها الاهتمام بالأمم والمجتمعات وذلك بتحقيق رغباته وآماله وتلبية حاجاته وبما أن التربية ضرورة اجتماعية وتتمتع بقيمة واهية لما لها من أثر فاعل في كل المجتمعات وجميع المؤسسات التربوية من أجل إعداد الفرد جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا بما يكفل بناء شخصيته ماديا ومعنويا بأبعادها ومجالتها المتنوعة حتى يستطيع أن يعيش بسعادة من الآخرين من خلال اسهاماته وتفاعلاته ونشاطاته بالتعاون مع مجتمع وبيئته، فإن هدف التربية التي

نقدمها لأي إنسان ينبغي أن يكون الوصول به إلى مستوى الحياة الروحية الأصيلة مستوى أوبته إلى ذاته وحفاظه على القيم الإنسانية الكبرى فالتربية الحقة هي تربية للحرية عن طريق الحرية وهي أن يتمكن الإنسان من أن يفهم ويريد ويشعر أنه هو نفسه صانع مصيره وأنه لا يستطيع الوصول إلى هذا الامتلاك للذات عن طريق التعاون مع سائل الكائنات والتربية تصل إلى غايتها حين تكون إنسانا وترسي في أعماقه تلك الحاجة أن يملأ مصيره كإنسان خلال حياته كلها وبذلك وحده يستطيع مثل هذا الإنسان أن يبقى شابا وألا يفقد خلال رحلته عبر السنين ثروات الشباب فالشباب الحق هو الذي تعمل التربية إلى تغذيته وهو القدرة على اللحاق بالتغيرات و بالأشكال المختلفة التي تلبسها الحياة والتربية تعني الوصاية هدفها أن تقود الإنسان إلى نقطة لا يحتاج بعدها إلى وصاية لأنها تساعد كل واحد منهم على أن يستخلص شخصيته الخاصة وأن يحدد وجهة نظره الخاصة حول مجموع الأشياء وأن يبني طبعه الخاص والاتساق بين الناس جميعهم يتكون من قياس وجهات نظر كل منهم لأنه كل واحد منهم لا يستطيع أن يحدد ذاته إلا إذا تكيف تكيفا متبادلا مع الآخرين من خلال مثل هذه النظرة إلى التربية وإلى دورها الحقيقي في تكوين الإنسان الحر السيد لنفسه الموجه لنموه المسيطر على ذاته بفضل تشبعه بالقيم الإنسانية وهذا ما دفعنا إلى استشكال الموضوع في الضيع الاستفهامية الآتية:

– ما مفهوم التربية عند جون لوك؟

– ما هي الأسس التي أقام عليها فلسفته التربوية ؟ فيما تتجلى معالمها الجديدة؟ وأين تظهر تطبيقاتها وآثارها التربوية؟

– كيف يمكن النظر إليها من زاوية تقييمة؟

ومن أجل معالجة هذه الإشكالية وما تضمنته من مشكلات فرعية للوقوف على جزئياتها الخفية والإحاطة بجميع جوانبها اتبعنا المنهج التحليلي النقدي فاعتمدنا المنهج التحليلي لتوضيح المفاهيم الجزئية المكونة للتربية ولإبراز حقيقة فلسفة التربية عند جون لوك إذا توجهنا إلى نصوصه وتحليل أفكارها بغية استخلاص نظرته الفلسفية في التربية والوقوف على جوهر فلسفة التربية عنده ومن باب الفحص المنهجي الموضوعي استعملنا المنهج النقدي فمن خلاله حاولنا تحديد مقاربة نقدية بين الفلاسفة.

وفقا لما سبق ذكره فإن مقتضيات البحث ومادته جعلتنا نتبع الخطة المجسدة في العناصر التالية:

مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة، فالمقدمة كانت عبارة عن استهلال العمل عرفنا فيها بالموضوع وذكرنا خلفيته أما بخصوص فصول البحث فقد تضمنت جملة الأفكار المطروقة في ثنايا العمل والمطروحة للدرس والفحص حيث اشتمل كل فصل على مباحث يحمل الفصل الأول عنوان سياقات منهجية ويعالج في المبحث الأول ضبط المفاهيم وفي المبحث الثاني كرونولوجيا مفهوم التربية وعالجنا في الفصل الثاني والذي حملناه عنوان التربية وأبعادها في فكر جون لوك وفيه ثلاثة مباحث فالمبحث الأول هو علاقة التربية بالمجتمع والدولة والمبحث الثاني الأسس التربوية لفلسفة جون لوك التربوية والمبحث الثالث أهداف التربية عند جون لوك أما الفصل الثالث فعرضنا فيه تجليات الفكر التربوي عند الفلاسفة وفيه مبحثين الأول المتضمن لفلسفة التربية عند كانطوهيغل والمبحث الثاني فلسفة التربية عند جون ديوي ولقد أنهينا عملنا بخاتمة ضمنتها أهم الاستنتاجات التي استخلصناها من كل فصل محاولتان جمعها في إطار ما يوضح مفهوم التربية عند جون لوك وما يبرز مكانتها وأهميتها.

ومن أبرز أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ترجع إلى عوامل ذاتية وموضوعية فالأسباب الذاتية هي ميلنا لهذا الموضوع لأن التربية لا تزال فاعلة في المجتمع وهي أساسها أما الموضوعية فذلك لأن فلسفة جون لوك بمثابة انتقال ضرورية في تاريخ الفكر الفلسفي في القرن السابع عشر.

ومن الدراسات السابقة نذكر ما يلي رسالة في الماجستير بعنوان القيم التربوية والأخلاقية عند جون لوك وكذلك مذكرة ماجستير معالم فلسفة التربية عند روسو.

وهذا البحث ما كان ليخرج في صورته التي هو عليها لولا متطلباته ومادته التي حوتها جملة من المصادر والمراجع المعتمد عليها بالإضافة إلى بعض المعاجم والموسوعات والقواميس باللغتين العربية والأجنبية.

ليس غريبا أن يعتري كل بحث أكاديمي مجموعة من الصعاب والعوائق ولعل أشد المعوقات في هذا البحث تتعلق بالمادة المعرفية التي حوتها مصادر جون لوك المعربة حيث كثيرا ما وجدنا ترجمات مختلفة لعنوان الكتاب رسالة في التسامح، وعدم وفرة المصادر المتعلقة بموضوع البحث.

ومع هذا فلنا أمل كبير في أن يكون عملنا هذا مساهمة في إثراء الدراسات الفلسفية وخاصة في مجال التربية والتي لم تحز قدرا من الاهتمام والاعتناء وأن يوضح للمربين عامة الخلفية الفلسفية لأهم الرؤى التربوية الجديدة المتمثلة في التربية عند جون لوك ودورها في تربية النشء وكذا محتوياتها وطرقها وأداتها.

الفصل الأول

سياقات منهجية

مقدمة الفصل الأول

لقد ازداد الاهتمام بالتربية و العملية التربوية في العصر الحاضر و نتيجة لذلك تميزت في العصر الحاضر عن غيرها بانها متقدمة على التعليم،و قد اصبح الطفل او الانسان هو محور التربية و اهتمت التربية بالانسان لكي يحقق نموه الانساني مع انها لم تهمل الجانب الاجتماعي و التكيف مع الجماعة التي يعيش بينهم .

فالتربية عملية انسانية اجتماعية اوجدها المجتمع لتحقيق اغراضه وذلك من اجل تحقيق صالح الفرد و المجتمع واحداث التوازن .

فالتربية ما هي الا العملية التي تؤمن لفرد القدرة و التلاؤم بين دوافعه الداخلية و ظروفه الخارجية النابعة من بيئته الثقافية و الاجتماعية

و من المعروف ان علاقة الفيلسوف بالتربية عموما قديمة في الفكر البشري ،فالفلاسفة منذ القدم صرفوا جهدهم للتربية و التلقين باعتباره الميدان لتطبيق افكارهم الفلسفية و ذلك يعتبر دعوة لاقامة مجتمعات فاضلة، و من المعروف ان التربية بالنسبة لكل مفكر هي اداة تقاس بها صحة افكاره الفلسفية و تلازمها تقديمات المجتمع الذي يعيش فيه، وفي هذا السياق يندرج الاشكال التالي:

ما هي المفاهيم التي لها علاقة بالتربية؟ وكيف نظر الفلاسفة إلى التربية عبر العصور؟

المبحث الأول

ضبط المفاهيم

مقدمة المبحث الأول

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات والمفردات التي تعبر عن المرجعية الثقافية، ومن خلال هذا المبحث نسعى إلى تحديد مدى أهمية المفاهيم وتحسين سبل التواصل المعرفي.

إن من أهم مقدمات هذا التواصل هو فهم مرتكزات التي يقوم عليها كل بحث، كما تعتبر المفاهيم مفاتيح البحوث، وعليه نطرح الإشكال التالي **إن الباحث في حاجة ماسة إلى الإلمام بالمفاهيم فما هي المفاهيم التي يمكن ضبطها لفهم ومعرفة الأفكار التي تخدم موضوع البحث؟**

فقد تطرقنا إلى جملة من المفاهيم التي لها علاقة بموضوع بحثنا الإنسان، العقل، المجتمع، التربية، التسامح **وعليه فما علاقة هذه الأخيرة بفلسفة جون لوك التربوية؟** ولضبط هذه المفاهيم اعتمدنا على جملة من المعاجم والموسوعات.

الإنسان:

"في اللغة الفرنسية Homme وفي اللغة الانجليزية Man وفي اللغة اللاتينيةHomo"[1]

يعرفالإنسان في اللغة العربية حسب ابن منظور "الإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره إنسيان فدلت الياء على تكسيره إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم"[2]

يتميز بالعقل ويتميز بالنوعية الذكر و الأنثى، ولا قوام للبشر إلا بأنس بعضهم البعض وله عدة وظائف في الحياة البشرية.عن ابن عباس رضي الله عنه قال "إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فنسي"[3]القرآن الكريم كتاب الإنسان، فالقرآن إما حديث للإنسان أو حديث عن الإنسان لقد كرم الله الإنسان فجعله خليفته في الأرض، قال الله تعالى **"لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"**[4] نجد أن الله أعطى للإنسان مكانة كبيرة وميزة على سائل المخلوقات.

وفي اللغة الفرنسية "هو كائن حي مفكر له القدرة على استخدام اللغة منسقة، يتميز بعقله من وجهة نظر أخلاقية للشخص المناسب لخدمة معينة"[5]

"العرب تقول أنس من حمى: يريدون إنها لا تكاد تفارق العليل فإنها آنسة به وفي بعض الكلام: إذا جاء الليل استأنس كل وحشي، ابن عربي، أنست بفلان أن فرحت به وأنست فزعا وأنسته إذا أحسسته ووجدته في نفسك"[6]

إذا بحثنا في الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الانسان نجد أن الانسان كان يعرف أنه حيوان ناطق.ابن سينا : "ليس الانسان انسانا بأنه حيوان أو مائت أو أي شيء آخر، بل بأنه، مع حيوانيته، ناطق"[7]

---

[1] صليبا جميل ، معجم فلسفي ، ج1، الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، بيروت ، لبنان ،د.(ط)1982 ص154

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، مج 6، دار الصاوي، بيروت ،د.(ط) ، 2003 ص10.

[3]المرجع نفسه، ص11

[4]القرآن الكريم ، سورة التين ، الآية 4

[5] Petit Larousse en couleur, dictionnaire et encyclopédie, Nouvelle édition entièrement refondu, imprimé en 1971, p459

[6] ابن منظور، المرجع السابق ، ص13

[7] صليبا جميل ، المرجع السابق، ص155

من صفاته التي يتميز بها عن سائر الحيوانات هي انتصاب قامته أو وزن دماغه وقدرته على الكلام.

الفارابي : "إن الانسان منقسم اسم وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتساحه، وقد وقف الحس على الظاهر ودل التشريع على باطنه، وأما يسره فقوى روحه"[1]الانسان يتكون من جملة الحالات الحسيةالمصورة وكذلك جملة الحالات النفسية التي تتكون من حالات الإحساس، الإدراك.

عبد الرحمن بدوي يقول: "أن فكرة الإنسان الكامل تناظرها في الوجود فكرة الأوحد L'unique خصوصا عند كيركجور، والصفات التي يضلعها هذا الأوحد نجدها كلها تحتل مركز الصدارة في بيان مناقب الصوفي الكامل في التصوف الاسلامي"[2] جمهور المتكلمين يرون أن "الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة، وعن هذا الهيكل المجسم المحسوس، فإذا قال : أنا أكلت أو شربت، ومرضت وخرجت ودخلت، وأمثالها ، فإنما يريد بذلك البدن"[3]

والإنسان العاقل هو الذي يتميز بالذوق والعرف العام، أو بالأحكام والقيم المقبولة في زمانه ويراد به المعتدل والمتزن ولهذا السبب يجب تنمية شخصية الانسان من جوانب الروحية والفكرية والوجدانية والفلسفية والخلقية والاجتماعية. الانسان أنواع "صانع Homo fuber هو الإنسان من جهة ما هو صانع ماديا ومعنويا يصنع الأشياء ويصنع نفسه.

الانسان العاقل Homo sapiens هو الذي يتولد من تفكير الانسان الصانع في صنعه، وهو تفكير ومعرفة وإرادة.الانسانHomo caumicus الذي يكون سلوكه محددا بالمصالح الاقتصادية وحدها دون دافع عاطفي أو أخلاقي أو ديني."[4]

[1]صليبا جميل ،المرجع السابق، ص156

[2]وهبة مراد ، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر، القاهرة ،د(ط) .ص104

[3]صليبا جميل ، المرجع السابق، ص156

[4]المرجع نفسه ، ص157

العقل :

في اللغة الفرنسية " Raison - intelligence وفي اللغة الإنجليزية Reason – Intellectual – power في اللغة اللاتينية intelligentia Ratio"[1]

وفي اللغة العربية "يعرف العقل الحجر والنهي ضد الحمق، الجمع العقول، وفي حديث عمر بن العاص: ذلك عقول "كادها بارئها أي أرادها بسوء. عقل، يعقل، عقلا ومعقولا وهو مصدر"[2]هو عبارة عن القوة و أداة التي تترك الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها و نقصها.

يقول سيبويه: "هو صفة وكان يقول إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة، ويتأول المعقول فيقول: كأنه عُقِل له شيء أي حبس عليه عقله وأيد وشدد"[3]

وفي اللغة الفرنسية "هو القدرة والوسيلة التي بواسطتها يكون الإنسان قادر على التمييز والتحديد وفقا للسياقة المعرفة الانسان والعقل الذي يحدد الصحيح من الخطأ وإنسان عاقل يُبَرر وجوده"[4]

بواسطته يفكر الشخص تفكيرا صحيحا، ويحكم على الأشياء حكما صادقا ويستعمل عقله في فعل الخير، وكذلك في العلم، وهو ميزة التي ميزه الله بها عن الحيوان.

ابن أنباري: "رجل عاقل وهو الجامع لأمره ورأيه، مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمهن وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويَرُدها عن هواها، أخِذَ من قولهم قد اعتدل لسانه إذا حُبِست ومُنِع الكلام والمعقول: ماتعلقه بقلبك والمعقول: العقل يقال: ماله معقول، أي عقل، وهو أحد المصادر لتي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور".[5]

كذلك هو آلة التي يدرك بها الانسان الموجودات والحقائق أي التوصل لإدراك العلوم.

---

[1]صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ، ج2،الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ،بيروت ،لبنان،د (ط)،1982 ص86

[2]ابن منظور، لسان العرب، مج 11 ،دار الصاوي ،بيروت ، لبنان،د (ط) ،2003 ص458

[3] المرجع نفسه ، ص458

[4] Petit Larousse ,op-cit, p.768

[5]ابن منظور ، المرجع نفسه ، ص458

"في اللغة اللاتينية Intellectus من الفعل Intellegere بمعنى الفهم. ميز الرومان بين العقل والروح، فأطلقوا لفظ Mens على عقل ، ولفظ Anima على روح"[1] العقل يعقل صاحبه عن التورط في المهالك.

والمعنى الاصطلاحي للعقل نجد:

انكاغوراس"يرابط إليه اكسالوفان الذي حرك المزاج الأول الذي كان متساويا غاية التساوي لا يتميز فيه الشيء من الشيء، فامتدت الحركة حتى عمت الكل وانفصلت الأجرام السماوية عن مركز الأرض بالحركة الأولى"[2]

يكون نظريا إذا تعلق الأمر بالمبادئ القبلية للمعرفة ويكون عمليا إذا تعلق بالمبادئ القبلية للعمل أو الفعل، العقل نور يدرك المبادئ الضرورية بذاته إدراكا حدسيا مباشرا.

الفارابي، يقول: "أسماء العقل على أنحاء كثيرة، أحدها الشيء الذي به يقول الجمهور في الانسان إنه عاقل، والثاني العقل الذي يردده المتكلمون على ألسنتهم فيقولون هذا ما يوجبه العقل وينفيه العقل"[3]كما يحتوي على مجموعة من الوظائف النفسية للوصول إلى المعرفة ومتمثلة الإحساس، التخيل، الإرادة.

حيث وصفه ديكارت في بدء مقالة عن المنهج فقال إنه أعدل الأشياء قسمة بين الناس.ديكارت: "أن القاعدة الأولى لطريقته هي أن لا يتلقى على الإطلاق شيئا على أنه حق، ما لم يتبين ببداهة العقل أنه كذلك فالعقل إذن بهذا المعنى مضاد للهوى، لأن الهوى يمنع المرء من الإصابة في الحكم"[4]يعتبر آلة التي بواسطتها يتم التفكير والاستدلال وترتيب التصورات و التصديقات.

[1]وهبة مراد ، المعجم الفلسفي، ص423

[2]المرجع نفسه، ص423

[3]نفسه، ص424

[4]صليبا جميل ، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص86

الرازي: "العقل غريزة يلزمها العلم بأمور الكلية والبديهية"[1]فهوالقوة التي يحصل بها تصور المعاني وتأليف القضايا العقل قوة تجريد تنتزع الصورة من المادة وتدرك المعاني الكلية.

كانط: "لم تكن عاقلة البشرية قد وضعت في مواجهة العالم مزودة بملكة معرفته بكل سلاح، فقد كانت تحمل في ذاتها أنها المعاني الأولية اللازمة لفهمه، هذه المعاني الفطرية تشكل ما يسمى بالعقل"[2]

يراد به أيضا المبادئ اليقينية التي يلتقي عندها العقلاء جميعا وهي مبدأ الهوية، مبدأ عدم التناقض ، مبدأ العلية.

لايبنز"يتميز الإنسان عن الحيوان بإدراكه للحقائق الضرورية والأبدية فهي التي تولد فيه العقل والعلم، وتسمو إلى معرفة ذاته ومعرفة الله"[3]

العقل يختلف عن الفكر، العقل مجموع المبادئ الضرورية والمعاني الكلية التي تنظم المعرفة.

الفكر حركة النفس في المعقولات من مطالب السمطالب الأخرى، كما أن العقلانية عند بعض علماء الدين هي القول أن العقائد الدينية الإيمانية مطابقة لأحكام العقل.

المجتمع :

"في اللغة الفرنسية Société وفي اللغة الإنجليزية Societyوفي اللغة اللاتينية Societas"[4]

وفي اللغة العربية حسب ابن منظور"جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجتمع وهي مضارعه وكذلك تجمع واستجمع والمجموع الذي جمع من ها هنا ها هنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد واستجمع السيل:

[1]صليبا جميل ،المعجم الفلسفي ،لمرجع السابق، ص87

[2]لالاند أندري ، موسوعة لالاند فلسفية، مج3 .منشورات عويدات، بيروت ، ط(2)، 2001 ص1162

[3]صليبا جميل ، المعجم الفلسفي،المرجع السابق ،ص88

[4]المرجع نفسه، ص345

اجتمع من كل موقع وجمعت الشيء إذا جئت به من ها هنا و ها هنا، وتجمع القوم: اجتمعوا أيضا من ها هنا و ها هنا"[1]

المجتمع يعني مكان الاجتماع ويطلق على جماعة من الناس.

لفظ"Society يعني جماعة بينهما شركة أو لها مصلحة مشتركة ويقال أيضا إلى اللفظ الافرنجي مشتق من لفظ وارد في القانون الروماني وهو Societus يعني العلاقة بين الأشخاص يعني الكائنات البشرية القادرة على أن تكون أحرارا وليس عبيدا".[2]هو عبارة عن مجموعة من الناس تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة تجمعها أنظمة تضبط سلوك الأفراد.

وفي اللغة الفرنسية "مجموعة من الأفراد يعيشون بطريقة منظمة في وسط متكامل وانساني، لهم نظرة عصرية أوتقليدية للحوار بطريقة متماسكة.[3]

نجدالإسلام يدعونا إلى تحقيق التجمع وكذلك تحقيق الترابط والتعاون بين أفراد المجتمع وأكد على ضرورة الاتصال بعضهم ببعض مما ينتج ما نسميه بالتفاعل الاجتماعي.

والمجمعة : مجلس الاجتماع، قال زهير :

وتوقد ناركم شررا ويرفع لكم في كل مجمعة لواء[4]

الاجتماع يكون في الأسرة أو القبيلة أو المدينة.

المجتمع إذا بحثنا في دلالة اصطلاحية نجد:

الانسان مدني بالطبع يميل نحو العيش مع الجماعة ومع أفراد قومه لكن يحتفظ بذاته ويحقق كماله ووجوده، بل لأنه يستطيع أن يحصل على السعادة في ظل القانون والعدالة.

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، مج 8،دار الصاوي بيروت لبنان ،د (ط)2003 ص53

[2]وهبة مراد ، المرجع السابق 286

[3] Petit Larousse ,op-cit, p858

[4]ابن منظور ، المرجع السابق ، ص54

كما نجد أرسطو يقسم المجتمع إلى أربع طبقات الأولى طبقة العبيد، الثانية طبقة الجنود، الثالثة طبقة المفكرين، الرابعة المديرين للأمور.ابن خلدون "يجب على الإنسان الاستعانة بأبناء جنسه على تحصيل غذائه والدفاع عن نفسه"[1]

الاجتماع كما أنه يولد في نفوس الأفراد كيفيات جديدة من الشعور والتفكير يطلق عليها الوعي الاجتماعي.

دوركايم"أطلق على الظواهر الاجتماعية اسم الأشياء لأن الشيئية عنده هي الوجود في الأعيان الخارجية ولهذه الأشياء سلطان يتجلى في القواعد الإلتزامية المفروضة على الأفراد وسمي هذا السلطان بالقهر الاجتماعي Contrainte sociale[2]

الأفراد تربطهم علاقات منظمة وخدمات متبادلة تسودهم روح عامة وتقاليد مشتركة يطيعون لها جميعا، فالمجتمع سلطان على أفراد كالأمة والأسرة.

أسبيناس"يمكن اللحظ لأن هذه الجماعات المجتمعات الحيوانية تنزع عموما إلى غاية يمكن أن تكون إما الغذاء في شروط أفضل لأفراد المجتمعين وإما تربية الشبان وثالثا تكون الغاية الإنجاب والتكاثر إما ضرورات الدفاع المشترك وأخيرا مجرد اللغة التي يمكنها أن تنشأ لدى الكائنات الحية من اجتماعها مع الكائنات متشابهة تشعر بالحاجات عينها بالرغبات ذاتها بالانفعال نفسها"[3]

نجد أن لكل مجتمع من المجتمعات ظواهر عامة مشتركة بين جميع أفراد ونجد أن هناك مجتمع متقدم وكذلك مجتمع متخلف من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

التربية:

التربية في "اللغة الفرنسية Education وفي اللغة الانجليزية Culture وفي اللغة اللاتينية Educatio"[4]

[1] صليبا جميل ، المعجم الفلسفي،ج1، المرجع السابق، ص345

[2] المرجع نفسه ، ص346

[3]أندري لالاند، موسوعة لالاندالفلسفية.المرجع السابق. ص1305

[4]صليبا جميل، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 266

وفي اللغة العربية حسب ابن منظور "وربّ ولده والصبي يربه ربا، و ربه تربيبا عن اللحياني بمعنى رباه، وفي الحديث: لك نعمة تربها، أي تحفظها وتراعيها وتربيها، كما يربى الرجل ولده"[1]

التربية تعني التنمية، تعني التعليم حتى يستطيع الانسان أن يعيش حياة أفضل لأن هذا التعليم يؤدي إلى تنمية الشخصية أي تنمية قواه الجسدية والعقلية الخلقية.

"المطر يرُب النبات والثرى وينميه، والمرَب: الأرض التي لا يزال بها الثرى قال ذو الرمة

خناطيل يشتقرين كل قرارة مرب نفت عنها الغناء الروائس"[2]

كما نجد الإسلام يسعى إلى تحقيق التربية المتوازنة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة قال الله تعالى "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"[3]التربية هي تهذيب لنفوس الناس من الأخلاق المحمودة وهي مفتاح السعادة الأبدية، كما نجدها هي أداة لغرس القيم الروحية والخلقية.التربية الصحيحة هي التي تنمي شخصية الطفل من جميع النواحي حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة .

وفي اللغة الفرنسية هي "طريقة التعليم ومجموعة القدرات العملية والمكتسبات الفكرية لشخص ما، وكذلك مجموعة من الخدمات المكثفة متبوعة بالتنظيم وتوجيه وإدارة الأمور في مجال التعليم"[4]

وإذا بحثنا في دلالة اصطلاحيته لمفهوم التربية نجد:

التربية هي عملية تدريب أخلاقي، أو هي المجهود الاختباري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة، ونقل حكمة الكبار الذين وصلوا إليها بتجاربهم إلى الجيل الصغير.نجد كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق، ص401

[2] المرجع نفسه ،ص.ص 402-403

[3]القرآن الكريم، سورة القصص، آية 77

[4] Petit Larousse, op-cit, p320

الطبيعية يقول "نحن نصف هنا كيف نربي، وكيف انتقل في احواله، حتى بلغ المبلغ العظيم"[1]نجد أن التربية تعمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد وذلك من كافة الجوانب العقلية والجسمية والأخلاقية، فهي تهدف إلى تحقيق النمو بطريقة متكاملة وذلك من خلال ما تقدمه من أنشطة وبرامج تهتم بأساليب التفكير والمعارف والاتجاهات والقيم والسلوكات التي تهتم بترقية التلميذ من جميع الجوانب وبطريقة متوازنة.

نجد جون ديوي يعتبر التربية هي الحياة نفسها، وكذلك على أنها عملية نمو وأكد لكي تكون التربية عملية حياة لابد أن ترتبط بشؤون الحياة نفسها ولتكون عملية نمو واكتساب لا بد من مراعاة شروط نمو واكتساب الخبرة، جون ديوي "يميز بين التربية السلفية و التربية التقدمية من حيث أن الأولى تفرض معارفها وأساليبها وقواعد سلوك من فوق ومن نظام براني ومن المتعلم من نصوص ومعلمين ومن اكتساب المهارات مشتقة وتقنيات بالتدرب والاعداد للمستقبل البعيد ولأهداف ثابتة، أما الثانية فتسمح بالنشاط الحر والتعلم بالخبرة واكتساب مهارات وتقنيات على أنها وسائل لإنجاز غايات، واستثمار الفرص المتاحة في الحاضر، والتكيف مع عالم المتغير"[2].

التربية عملية عالمية لا تقتصر على فئة معينة بل كل فئات المجتمع عامة وهي كذلك عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة، تبدأ منذ الولادة وتستمر طوال الحياة وهي تهدف إلى إعداد الأفراد حتى يكونون منذ الولادة وتستمر طوال الحياة، وهي تهدف إلى إعداد الأفراد حتى يكونون مواطنين صالحين يعملون وفقا للقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.

التسامح:

"التسامح في اللغة الفرنسية Tolérance وفي اللغة اللاتينية Tolerantia وفي اللغة الإنجليزية Toleration "[3]

[1] صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ، المرجع السابق ، ص266

[2] وهبة مراد ، المعجم الفلسفي ،المرجع السابق ، ص180

[3] صليبا جميل ، المعجم الفلسفي، المرجع السابق ، ص271

هو سعة تفسح للآخرين أن يعبروا عن آرائهم، ولو لم تكون موضوع التعليم وقبول، كذلك عدم محاولة صاحبه فرض أفكاره وآرائه عن الآخرين.

وفي اللغة العربية "المسامحة: المساهلة وتسامحوا تساهلوا وفي الحديث المشهور: السماح ربّاح أي المساهلة في الأشياء تربح صاحبها"[1]التسامح من الناحية الدينية احترام العقائد الدينية للآخرين قال الله تعالى :"لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ"[2]

كما أن الاسلام دين يدعو إلى التسامح والعفو وأن من يتسامح عن حقه ويعفو عن المسيء إليه يكون نبيل الخلق، عظيم النفس، بعيدا عن الدنايا، قال الله تعالى : "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم"[3]

كذلك التسامح هو السماح يعريه العقل أو الحكم على الآخرين تقول العرب: "عليك بالحق فإن فيه لمسمحا أي متسعا، المسامحة، المساهلة في الطغيان والخراب والعدو وقال وسامحت طعنا بالوشيح المقوم"[4]ومن خلال التسامح يستطيع الانسان أن يرتفع بنفسه ويحقق الحرية والرقي داخل المجتمع.

وفي اللغة الفرنسية "احترام حرية الآخر، وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية يعني القبول بآراء الآخرين وسلوكهم"[5]نجد أن التسامح هو المساهلة في التعامل مع الناس في جميع المجالات واحترام أفكارهم.

إذا بحثنا في دلالة اصطلاحيته نجد :

الجرجاني "أن لا يعلم الفرقة من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر، أو استعمال اللفظ في غير حقيقته بلا قصد علاقة معنوية، ولا نصب قرينة دالة عليه اعتمادا على ظهور المعنى في المقام"[6]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب ، مج2،دار الصاوي ،بيروت ،لبنان ،ب (ط) ،2003 ص489

[2]القرآن الكريم ، سورة الكافرون، الآية 6

[3]القرآن الكريم ، سورة فصلت ، الآية 34

[4]ابن منظور،لسان العرب، المرجع السابق ، ص489

[5]Petit Larousse, op-cit p360

[6]صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ،المرجع السابق ، ص271

احترام آراء وأفكار شخص أو جماعة مهما كانت هذه الأفكار مخالفة لآرائك وأفكارك الخاصة، وهكذا يستطيع الإنسان تحقيق المحبة وكذلك المودة بين أفراد المجتمع.

يقول "كارناب يعني الطابع النسبي للغة، واستنادا إلى هذا المبدأ يجوز لكل شخص تأسيس لغة خاصة بشرط أن يستخدموا استخداما منسقا ومن ثم فليس في وسع المنطق أن ينهي عن استخدام اللغة معينة مادامت تلتزم القول التي وضعها بدقة"[1].

كما نجد الفيلسوف جون لوك ألف رسالة في التسامح كما نجد الفكرة الجوهرية لهذه الرسالة كانت تدور حول موضوعين دفاع عن الليبرالية في السياسة والدين، والموضوع الثاني للرسالة الدفاع عن التسامح الديني التي يؤكد فيها عدم فرض عقيدة دينية على الغير.

"فولتر : هو ما يتصف به الانسان من ظرف وأنس وأدب، تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه"[2]

"يجب على انسان التساهل في أمور وكذلك ابتعاد عن الوسائل العنيفة وأخلاق رديئة.

يقول غوباو" إنها تقوم ليس عن التخلي عن قناعات المرء أو الامتناع عن إظهارها والدفاع عنها أو نشرها، بل تقوم على امتناع عن إظهارها والدفاع أو نشرها بل تقوم امتناعه عن استعمال جميع الوسائل العنيفة والقبح والذم بكلمة يقوم التسامح عن تقديم أفكار دون سعي لفرضها"[3]

كما نجد تسامحنا في ترك الناس بما يتميزون بعادات وعقائد دينية ليس منة نجود بها عليهم، وإنما من الواجب الأخلاقي الذي يكون ناشئ عن احترام وكذلك تقدير الشخصية الإنسانية.

[1] صليبا جميل، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص272

[2] مراد وهبة ،المعجم الفلسفي ، المرجع السابق، ص186

[3] أندري لالاند، الموسوعة الفلسفية ،المرجع السابق، ص1460

خاتمة المبحث الأول

ترجع أهمية الحقول المعرفية إلى المفاهيم التي تتكون منها، فهي تمثل الأساس والمنهج الذي يقوم بضبط الأفكار، فهذه المفاهيم وضبطها ليس إجراءً شكليا أو تناولا مصطنعا بقدر ما هي منهجية فكرية تعمل على وضع حيز لهذه الأفكار وما تضمنته من دلائل تعبيرية واختلالات وتغيرات قد تمس صلب الموضوع.

وبناءً على محاولتنا لضبط المفاهيم المتعلقة بموضوع بحثنا وجدنا أن أغلبها لا يمكن ضبطها في التعريفات الجامعة المانعة من كونها مرتبطة بحقول معرفية محايثة لمبحثنا ما فرض علينا بذل مجهود أكبر لنصل إلى ما توصلنا إليه في ضبطها مرهونا بمضمون البحث وعلى ضوء المفكرين الذين تناولناهم في الفصول اللاحقة.

المبحث الثاني

كرونولوجيا مفهوم التربية

مقدمة المبحث الثاني

إن التربيةالصالحة تسهم في مجالات نمو الفرد كافة وتساهم في نموه الجسمي بنوعيه التكويني والوظيفي فهي تساهم في تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وروحيا وسياسيا.

فاهتم المربون بالتربية بوصفها أداة لغرس القيم الروحية والخلقية لتعزيز بناء الشخصية لتتمكن من التعامل مع الفكر والحرية والحوار الحضاري بين الثقافات الانسانية ومن هنا لا بد للفلسفة التربوية أن تعني بتكوين جيل يدرك روح العصر وقيمه الحضارية ويؤلف بينها وبين الحاجات الراهنة التي تمر بها أمته.

فكانت التربية على مر العصور ولا تزال حاجة اجتماعية وانسانية وهي في الوقت نفسه وسيلة مهمة في تحقيق تماسك المجتمع تمارسها مؤسساتها المرجعية فهي سلاح التقدم الذي ينشده المجتمع.

وعليه يمكن طرح الإشكال التالي: **إذا كانت التربية جوهر قيام مجتمعات متطورة فكيف نظر لها الفلاسفة عبر العصور؟**

التربية عند سقراط:

اعتبر سقراط الأخلاق دائرة مهمة الإنسان وهذا قول شيشرون"أن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض أي أنه حوّل النظر من الفلك والعناصر إلى النفس وتدور الأخلاق على ماهية الإنسان"[1]

بمعنى أن الإنسان هو الذي يسيطر على حسه أو هي شهوى يمكن احترامها ويمكن مخالفتها.

كان السوفسطائيون يذهبون إلى أن الطبيعة الانسانية هي شهوى وهوى وأن القوانين وضعها المشرعون لقهر الطبيعة وإنما متغيرة بتغير العرف والظروف فهي نسبية غير واجبة الاحترام لذاتها ومن حق الرجل القوي بالعصبية أو بالمال أو بالبأس أو بالدهاء أوبالجدل أن يستخف بها أو ينسخها ويعرف هوى الطبيعة، يقول سقراط "الانسان روح وعقل يسيطر على الحس و يديره والقوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة الطبيعة الحقة، وهي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمتها الآلهة في قلوب البشر، فمن يحترم القوانين العادلة، يحترم العقل والنظام الإلهي"[2] فقد يحتال البضع في مخالفتها دون أي عقاب في الدنيا لكن القصاص في الحياة الأخرى، فالانسان يريد الخير دائما ويهرب من الشر بالضرورة، أما الرجل الشهواني فرجل جهل نفسه وخيره ولا يعقل أنه يرتكب الشر عمدا وعلى ذلك "فالفضيلة علم والرذيلة جهل"، هذا القول يدل على مبلغ إيمانه بالعقل وحبه للخير.

التربية عند أفلاطون

يقول أفلاطون أهم مطالب العصر هي ضرورة وضع قانون أخلاق يسير الحياة وحاول أفلاطون وضع نظام جديد للحياة الخلقية لا تتعارض فيه مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فقد جعل أفلاطون "التربية محورا أساسيا في إقامة مدينته الفاضلة، فالتربية عملية تدريب أخلاقي فهي ذلك المجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة، فالتربية هي علم الخير والشر".[3]

---

[1] كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية دار القلم،بيروت ،ط(1)، 2002 ، ص66

[2] المرجع نفسه ، ص67

[3] د. اليماني عبد الكريم علي ، فلسفة التربية،دار الشروق للنشر و التوزيع، لبنان ،ط(1)، 2004، ص56

"تناول أفلاطون في كتابه "الجمهورية" كثيرا من القضايا الهامة وعرض لمذهبه الأخلاقي فجعل الفضيلة محورا رئيسيا فيه وما يريده أفلاطون للنفس البشرية هو بلوغ السعادة و لا فوز بالسعادة إلا بتحقيق الفضيلة ولا تتحقق الفضيلة إلا بالتربية السليمة"[1]

ينطلق أفلاطون من منهجه التربوي من رؤية شمولية بدء على طبيعة الطفل موضوع التربية أي يتناول المسألة من الجذور.

"يتوزع منهاج أفلاطون التربوي إلى ثلاث مراحل

المرحلة الأولى: مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي إذ يعهد بالأطفال من الولادة إلى هيئة تتولى شؤونهم، تتألف من رجال فقط أو نساء فقط أو معا للحرص على تربية الأطفال تربية بدنية وروحية متوازنة، فعنده ترد المعرفة برد الكثرة إلى الوحدة.

المرحلة الثانية:مرحلة الثانوية والجامعة ومحور التعليم في هذه المرحلة رياضيات.

المرحلة الثالثة:هي توازي الدراسات الجامعية العليا"[2]

"فكانت فلسفة أفلاطون التربوية ترتكز على رؤية الجمهورية الثالثة حيث كان أفضل ما يقدمه هو أن يكون تابعا لمجتمع عادل"[3] دعا إلى إبعاد الأطفال عن أمهاتهم وتربيتهم كحراس دولة مع عناية كبيرة يجري اتخاذها لتمييز الأطفال المناسبين للطبقات الاجتماعية المختلفة والأطفال في المرتبة الأولى والأعلى يتلقون القدر الأكبر من التعليم حتى يتمكنوا من حماية المدينة.

"التربية هي أن يضفي على الجسم والنفس كل الجمال والكمال"[4]

---

[1] زكريا فؤاد ، جمهورية أفلاطون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط(1)، 1985، ص.ص 347-348

[2] كرم يوسف ، المرجع السابق، ص19

[3] المرجع نفسه، ص20

[4] نيل نودنغز ، فلسفة التربية ، بودركولورادوا، دار السفير للنشر ،لبنان ،ط(1)،د(ت) ص1

يعنى أن التربية هي السعي العملي والنظري للوصول إلى التوازن بين مختلف قوى الفرد النفسية و الجسدية أي التوازن بين الغريزة والعاطفةوالعقل.

"ربط أفلاطون بين التربية والوظيفة التي تؤديها للإنسان فالتربية تخلق الكمال الانساني والاجتماعي عنده فهي تنفي الفضيلة والمواطنة الصالحة وأشار للعدالة"[1] فالعدالة عنده لا تقوم على المتاع وإرضاء الملذات الشخصية بل هو صفة من صفات النفس تصون المواطن من إتباع هواه وصنف أفلاطون التربية إلى نوعين:

1. **النوع الأول** : هو الذي ينمي في الإنسان الفضائل التي تحاول الوصول إلى مستوى مواطن صالح.

2. **النوع الثاني** :يبتغي كسب المال أو تقوية الجسم أو تنمية المهارات العلمية والتي تهمل تنمية الذكاء ولا تهتم بالعدالة واعتبر هذا النوع من التربية غير لائق.

التربية عند أرسطو

يعتبر أرسطو أبو التربية الحديثة لأنه رسم معالم سياسية فلسفية واقعية أعلت من شأن الفكر والحس وأهم ما يميز مبادئ أرسطو التربوية "ومن هنا يركز أرسطو على التربية لأنها الوسيلة حسب وجهة نظره الناجحة لإصلاح الأوضاع وتحقيق السعادة"[2] فهو أول من نادى بتوحيد التعليم ومركزيته وطالب بثورة شاملة بطرائق تربية الأجيال الصاعدة.

"رأى أرسطو أن التربية يجب أن تعمل على تربية الجسم عن طريق التربية الرياضية وتربية النفس الغريزية أن تهذيب الرغبات والدوافع والشهوات"[3] واعتبر أرسطو أن تربية الجسم وتربية النفس هما شكل من أشكال التربية العلمية وهما وسيلتان للوصول إلى الهدف الأسمى وهو الحياة التفكيرية.

---

[1] رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، التربية والمجتمع، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، مصطفى مشرف،القاهرة، ط (1)،2010،ص103

[2] د. العمايرة محمد حسن، أصول التربية التاريخية والنفسية و الفلسفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن ،ط (1) ، 1999، ص103.

[3] منرو بول، المرجع في تاريخ التربية، ج1، تر. صالح عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د(ط)، 1949، ص155.

"ومن هنا طالب أرسطو أن تهتم أولا بتربية الجسم ويرى أن العناية بالجسم وتربيته تربية صحيحة تؤدي في النهاية إلى خلق العقل السليم الراجح"[1] فرأى أن مهمة التربية هي خلق وأكد على التربية التي اعتبرها وسيلة لإدراك كل شيء وأشار أرسطو إلى أن الدولة تعتني بالتربية فقال: "الدولة التي تهمل التربية لا بد أن يصيبها شر عظيم وضرر كبير"[2] وترتب على ذلل أن تكون التربية واحدة لجميع أعضاء المجتمع وعلى المشرعين أن يهيئوا ذلك لكل الأفراد وقد وضع أرسطو مجموعة من الآراء تربوية لتحقيق الحياة الفاضلة للأفراد.

التربية عند توما إكويني:

ألف توما إكويني في التربية كتابا "معلم" عالج فيه مسائل التربية والتعليم الأساسية فقال "أن المعلم يجب أن يتحلى بصفات سامية أخلاقية في الدرجة الأولى"،[3]بمعنى أنه يحتاج إلى فكر مثقف وإلى معلومات واسعة ومعرفة بالروح الانسانية وطرائق العلم في تحصيل العلم وينبغي أن يكون هدف كل نظام تعويد الطفل باستخدام كل طاقاته الفكرية وصرح" أن التربية ليست مجرد تلقين وإنما هي إثارة وتوجيه للفكر وحتى تنكشف قدرته الطبيعية"[4]بمعنى هي عملية نمو وليست لها غاية إلا النمو أي توقظ في الفرد ميوله الكثيرة.

وكذلك دعى توما إكويني إلى العناية بالتربية البدنية، فقد اهتم بـ "الفضيلة و العدالة وذلك أن الفضائل الأخرى ينظر إليها من ناحية الفاعل، أما العدل فينظر فيه إلى طرفين على الأقل وترتبط بها فكرة المساواة والمساواة طبيعية وإن العدالة نوعين توزيعية و تعويضية"[5]

والفضيلة هي الأفعال الصادرة عن الانسان واختياره الحر، إن الفضيلة هي وحدها مسماة بأفعال الخير والخير هو الغاية وإن الفضيلة الحقيقية هي التي توجه الانسان إلى خيره الأساسي الأخير الكامل ولا تكون فضيلة بلا محبة.

---

[1] العمايرة محمد حسن ، اصرل التربية التاريخية و النفسية و الفلسفية، المرجع السابق، ص104.

[2] المرجع نفسه، ص103.

[3] رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، مكتبة إنجلومصرية،القاهرة ،د(ط)، 2002، ص38

[4] المرجع نفسه ، ص35

[5] د.بدوي عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط (1) ، 1984، ص432

التربية عند ابن رشد

يعتبر ابن رشد الفضائل من أسس المنهج التربوي بمعنى وضع بعض السمات "الحكمة، الشجاعة، الفقه" في نفوس الأطفال بمعنى آخر تربية الضمير الأخلاقي وقد وضعها في ثلاث أمور في غرس الفضائل هي:

1. "الوقوف على الشروط التي إذا وجدت في واحدة من هذه الفضائل مكنتها من أن تفعل الشجاعة"[1]
2. معرفة ترسيخ هذه الفضائل في نفوس الأحداث ليربوا عليها بالتدرج إلى أن يبلغوا كمالهم ثم إذا بلغوا كمالهم يعرفون المحافظة عليها وكيف تزول الرذائل من النفوس الشريرة.
3. معرفة أي من الفضائل إذا اجتمعت مع غيرها كان فعلها أكمل.

وثمة طريقان لتحصيل الفضائل جملة في نفوس أهل المدينة.

"**الطريق الأول** هو اقناعهم باستعمال الأقاويل الخطابية والشعرية وهذا في تعليم العلوم القطرية خاص بالجمهور، أما الخاصة فتعليمهم العلوم القطرية يكون بطرق اليقينية (برهانية)"[2]

الطريق الثاني : وهو السبيل الذي يسلك مع المتمردين والأعداء من أجل جعلهم يتحلون بالفضائل وهو سبيل الإكراه والعقاب الضرب.

"فهو يرى أن الاعتدال سبب السعادة والدوام فالتربية تحدد وظيفتها في حفظ الناشئة في بدنها حفظا بدنيا وفي عقلها ولسانها حفظا تربويا أخلاقيا"[3]

شروط المجتمع الفاضل قيامه على علاقات تبادلية بين أطرافه بحيث لا مجال فيه للانعزال و الاغتراب و الانكفاء على الذات فهو يرى أن الحياة توحد لا تعتمر صناعات ولا علوما

[1] د. اليماني عبد الكريم علي ، المرجع السابق ،ص.ص 192-193

[2] المرجع نفسه، ص194

[3] اسماعيل علي سعيد ، أصول التربية الاسلامية ، دار الثقافة،القاهرة،ط (2)، 1978 ، ص226

"بمعنى يجب على الانسان أن لا يكتفي بنفسه وينطوي عليها بل يتبادل العلاقات مع الآخرين لكي يكون توحد المجتمع"[1] ومن الأساليب التي وضعها ابن رشد لتعلم الأخلاق والتربية هي:

1) **"الموسيقى** : الأقاويل المحكية التي يرفقها اللحن والغرض من اللحن تكون أقوى أثرا وأكثر تحريكا للنفوس.

2) **الرياضة** : لاكتساب الجسم وتربيته وفضيلته.

3) **أقاويل نظرية** : أقاويل برهانية وجدلية وخطابية شعرية.

4) **أقاويل العلمية** : هي أيضا من الأمور التي تبينت في هذا العلم والتمثيل والمحاكاة.

5) **تجنب المحاكاة القبيحة** : إذ يقولون أن الله هو علة الخير والشر معا في حين هو الخير المطلق لا يفعل الشر في أي وقت ولا هو علة له"[2] إن غاية التربية هي بناء مجتمع عادل يتألف من مواطنين أصحاء البدن والنفس مع الحفاظ على التوازن والاعتدال وعلى كل فرد أن يقضي دوره الاجتماعي ووظيفته المؤهل لها.

التربية عند ابن خلدون :

لقد حرص المصلح الاجتماعي والتربوي على تحديد منهج خاصة بالتربية وفي ضوء هذا أورد ابن خلدون أثناء تحديده المنهج التربوي السليم شروطا دينية ودنيوية "ينبغي على المعلم والمتعلم التحلي بها حتى تكون عملية التعليم ناجحة ومثمرة وهي عدم الشدة على المتعلمين فالمعلم هو العنصر الأساس في العملية التربوية"[3] فلا يكون قاسيا غليظا مع المتعلم لكي لا يجره إلى الكذب، وقد ألح إلى عدم الانتقال من مسألة علمية إلى مسألة أخرى قبل فهم المتعلم المسألة الأولى لكي يستوعبها المتعلم كما نبه إلى عدم الخلط بين المسائل في قوله "ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معا فإنها حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال و انصرافه عن

[1] د. اليماني عبد الكريم علي ، المرجع السابق ، ص195

[2] المرجع نفسه ، ص 196

[3] ابن خلدون ، المقدمة ، دار الجيل، بيروت ،د (ط) ،2001،ص423

كل واحد منهما".[1] وينبه بواحد من خلال آرائه التربوية إلى الإقرار بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلم بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين فرد وآخر فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب"وهو كما رأيت إنما يحصل ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له يتيسر عليه".[2]

يرى ابن خلدون أن من العوامل التي تقف في طريق التعليم اختصار كتب العلم فقال "ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق في العلوم يولعون بها ويدونون منها مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا في الفهم"[3]

فقد انتقد ذلك لأن بعض العلوم تحتاج إلى الإطالة والتكرار لأن فيها مفاهيم ومعان لا يستطيع المتعلم فهمها بدون إطالة وتكرار لأن اختصار العلوم يصيبها بالخلل وتصبح عسيرة على الفهم خاصة لصغار المتعلمين.

"فالمتعلم يجب أن يسعد للتعلم وأن لا يرغم على تلقي العلوم دون الاستعداد الكافي لأن عدم الاستعداد والإرغام يضيع الجهود المبذولة في التعليم"[4].فهذا يؤدي إلى خلط في التعليم ولم يستعد لقبولها.

"لم يطلب ابن خلدون طريقة واحدة في التدريس وأجاز لهم استخدام الطريقة التي تناسب قدرات وامكانيات الطلاب لأن التعليم عنده صناعة والصناع يختلفون في طرق صناعتهم"[5] بمعنى يحق للمعلم استخدام طرق أخرى لتحقيق الأهداف المرجوة.

"يرى ابن خلدون أن للتربية أهدافا هي:

1) إعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط.

---

[1] ابن خلدون، المقدمة ، المصدر السابق ، ص589

[2] المصدر نفسه، ص589

[3] نفسه، ص1232

[4] جورج شهيلا ، الوعي التربوي مدارسه واتجاهات تطوره ، ، مكتبة الرشد،الرياض، ط (1) ، 1961 ،ص119

[5] ابن خلدون،المقدمة ، المصدر السابق ، ص1232

2) إعطاء الانسان الفرصة لكي يحي حياة طيبة في مجتمع راق ومتحضر.

3) إعطاء الانسان الفرصة لكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويعتبر الأساس في تعلم القرآن الكريم"[1]

عدم الشدة على المتعلمين فإن ابن خلدون انتقد أسلوب العقاب الذي كان سائدا في عصره وطلب من المعلمين استخدام الرحمة واللين مع الطلب فقال "ينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبد في التأديب"[2]

بمعنى أن تجاوزه الحد في العقاب له أضرار على الطلاب ويعمل على إفساد أخلاقه ولا يتحقق الهدف من التعليم.

ويقول "من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وحمل على بالكذب والخبث"[3]

بمعنى أن الشدة على المتعلم تعمل على اكتساب المتعلمين سلوكات غير مرغوبة وهذا يؤدي إلى الانحراف.

"ومع أنه عارض الشدة على المتعلمين للآثار السلبية إلا أنه لم يدعوا إلى التسامح الكلي مع الأطفال"[4] فقد أباح العقاب البدني في الضرورة القصوى بشرط أن يكون العقاب آخر علاج بمعنى بعد استخدام وسائل التهذيب والترهيب والتوبيخ والإهمال يأتي العقاب."إن العقاب من ضروريات التربية ولكن يجب أن يختلف في شدته ونوعه حسب الذنب"[5]وهذا العقاب الذي قصر أن أهمل ليشعر بالتقصير ولا يعاودها عمله.بمعنى درجة الذكاء مختلفة من شخ لآخر.

"ثم نادى أن يتم تعليم القراءة والكتابة ثم الانتقال إلى تعليم القرآن الكريم وفهم معانيه"[6] فيرى أن القرآن الكريم هو أول العلوم وهو أصل التعليم.كما ركز على التعلم في علم واحد في الزمن الواحد يؤدي إلى تمرين العقل ثم يتقبل العلوم الأخرى بسهولة وكذلك ذكر التدرج في تدريس العلوم للمتعلمين بمعنى يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله

[1] فخري رشيد خضر ، تطر الفكر التربوي ، دار الرشد للنشر و التوزيع، الرياض ط (1)،2002، ، ص158

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص1244

[3]المصدر نفسه، ص1243

[4] أحمد يوسف، أسس التربية وعلم النفس، لجنة البيان،مصر، د(ط) ، 1955 ، ص153

[5]المرجع نفسه ، ص153

[6] لطفي أحمد، الفكر التربوي الاسلامي ، دار المريخ ،الرياض ،ط (1)،1982 ص157

عقله ويقول ابن خلدون "أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج"[1] بمعنى من بسيط وسهل ثم التدرج مستخدما التكرار مع استخدام الأمثال الحسية وبذلك يتم للمتعلم الحصول على العلم.

"وإن ابن خلدون قرر ثلاث قواعد عامة للمعلم وهي:

1) على المعلم أن لا يخلط مباحث الكتاب الواحد بكاتب آخر.

2) أن لا يطيل الفواصل بين درس وآخر.

3) أن لا يخلط على المتعلم علمين معا"[2]

التربية عند جون جاك روسو

لقد تضمن كتاب "أميل" أفكارا تمثل نقلة نوعية في تطور الفكر التطوري فلقد جعل لأول مرة الطفل مركزا لاهتمامات التربية بعد أن كان المربون قبله يجعلون المجتمع محور اهتمامهم معا جعل روسو يقول "الطفل بما ينفرد به من خصائص تجعله مختلفا تماما عن البالغ كان يحمل طبيعة ينبغي على التربية أن تحترمها، تتعامل معه بوصفه طفلا لا بالغا والايمان ببراءة الطفل التامة وخيرية طبيعته الأصلية فهو ينكر الخطيئة الأصلية كما ينكر وجود أي انحراف أصلي في قلب الإنسان".[3]

والتربية في نظره تأتينا من الطبيعة أو من الناس فالتربية التي تسير وفق القوانين الطبيعية تعلم الإنسان البساطة والصبر واعتماد على النفس وتحمل الألم.ذكر روسو في كتاب "أميل" أن الأطفال جميعهم كائنات مصممة بشكل مثالي وهم على استعداد للتعلم من محيطهم ليصبحوا صالحين لكنهم غالبا ما يفشلون في ذلك بسبب التأثر الضار للمجتمع الفاسد.

[1] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص1233

[2] ساطع الحصري ، دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، دار المعارف ،مصر،ط (3)، 1967، ص453

[3] د. اليماني عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص81

فدعا إلى إبعاد الطفل عن المجتمع إلى منزل ريفي مثلا وتكييفه بالتعاقب من خلال تغييرات في بيئة ونصب الأفخاخ ليتجاوزها ووضع الألغاز ليحلها وقال أن "الطفل يجب أن ينشأ دون تدخل الكبار وكذلك يجب إرشاده ليتعافى من تجربة العواقب الطبيعية لسلوكاته وأفعاله الخاصة سيرشد نفسه، عندما يجرب عواقب أفعاله".[1]

"إن وضع طفل وسط عواقب وتغييرات وأفخاخ وذلك لكي يستوعب هذه العواقب وبذلك يستطيع أن يتجاوز هذه العواقب"[2] ودعا إلى إقامة حكومة صالحة تهيء لها بتربية المواطنين الصالحين فمن جهة الأولى تعد المسألة إلى "إيجاد ضرب من الاتحاد يحمي بقوة المجتمع فكل عضو وحقوقه ويمسح لكل من هو متحد مع الكل بألا تخضع إلا لنفسه وبأن تبقى له الحرية التي كان يتمتع بها من قبل".[3]

أي يبعد كل فرد عن أنانيته وينزل عن نفسه وعن حقوقه للمجتمع بأكمله لذلك يترك الطفل يربي نفسه بنفسه وبذلك ينشأ حرا جديرا بأن يكون عضوا في دولة حرة إذ ما من وسيلة لتربية الطفل لأجل الحرية إلا بتربيته بالحرية وتجنب كل ما يضيق عليه ويقيده وإن قيل لنا أننا بهذا نعرضه لأن يجرح نفسه ويتألم فيقول " إن الألم أول ما ينبغي أن يتعلمه وهو بأكبر حاجة لأن يتعلمه"و"ذلك ليتصرف بحكمة مع ألمه وينبهه وينهاه بقوة فلا سبيل لتذوق الخير الأعظم إلا إذا عرفنا جانبا من الشرور فهذه طبيعة الانسان إذا كان الجسد على أحسن حال فسدت الروح"[4] لأن الخير لا يمكن معرفته إلا من خلال جانب من الألم" فتقوم نظرية جون جاك روسو في التربية على أساس مبدأ ترك النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وميوله الفطرية"[5] مع التوجه ولا تتكون هذه التربية من تلقين مبادئ الفضيلة والحق ولكنها تهدف للمحافظة على القلب من الرذيلة وعلى العقل من الزلل.

---

[1] وليم فراكينا ، موسوعة التربية، ترويبيك ناتانبوريوليس نيكولاس ،ط (2)، 2002، ص5

[2] المرجع نفسه ، ص6

[3] كرم يوسف ، المرجع السابق، ص.ص 215-216

[4] د. اليماني عبد الكريم علي ، المرجع السابق ص82

[5] رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، المرجع السابق ، ص54

خاتمة المبحث الثاني

يحظى الفكر التربوي باهتمام متميز، كونه المنطلق الأساسي لتكريس قيم الأصالة في المجتمع والمرتكز الأهم في بناء مستقبل يحقق استثمارا أمثل لمعطيات الحاضر، مجسدا من خلال ذلك تطلعات الفرد و المجتمع على حد سواء في إطار المشروع الحضاري، فإنه يستند بالضرورة إلى عملية التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل من جهة والتفاعل مع معطيات المجتمعات البشرية على اختلاف نماذجها زمنيا ومكانيا من جهة أخرى.

فالفكر التربوي مرتبطا بالبحث في مضامين الفكر التربوي العالمي في ماضيه وحاضره وهذا الارتباط يعني التفاعل مع ما أنتجته البشرية من نظريات تخدم التوجهات العامة للشعوب بحيث يتحول هذا التفاعل باتجاه تطوير النظريات الفعلية وتعميق علاقتها مع طموحات أبناء المجتمع.

فالفكر التربوي يهدف إلى إعداد الفرد لمواجهة الحياة بحيث يكون الإعداد شاملا لشخصية الإنسان من كافة نواحيها لذلك تعتبر مقوم أساسي ينشده المجتمع لبناء مجتمع متطور ومتقدم.

خاتمة الفصل الأول

التربية هي الرعاية الشاملة المتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي بهدف إيجاد فرد متوازن يستطيع إصابة قوته واستمرار حياته والتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

هناك تعاريف كثيرة للتربية اختلفت باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم وقد وجد أنه من الصعب الاتفاق على نوع واحد من التربية تكون صالحة لجميع البشر وفي جميع المجتمعات وتحت كل الأنظمة وفي ظل كل المؤسسات السياسية الاقتصادية الاجتماعية ورغم ذلك كان الحديث عن التربية ولا يزال يتناول كمعنى التطور والتقدم والترقي والزيادة والنمو التنشئة فرغ اختلاف تعاريف الفلاسفة لمفهوم التربية إلا أنها جميعا تقتصر على الجنس البشري وإنها جميعا تقر بأن التربية عملية موجهة نحو هدف ينبغي بلوغه علما بأن ذلك الهدف يحدد له غاية تهتم المجموعة التي تقوم بالإشراف على العملية التربوية.

الفصل الثاني

التربية و أبعادها في فكر جون لوك

مقدمة الفصل الثاني

تعتبر التربية من أولى إهتمامات البشر عموما، والفلاسفة خصوصا، ويرجع ذلك لأهميتها البالغة وميزتها الإنسانية المنفردة عن بقية الكائنات فعن طريقها تتزن سلوكات الفرد والجماعة وبذلك يكون المجتمع سليما من الآفات الإجتماعية التي تنجم عن انحراف الأفراد.

ونجد جون لوك في كتابه بعض الأفكار عن التربية يؤكد على ضرورة تحقيق كل من التربية البدنية، الخلقية والفكرية، وأكد على ضرورة الإنتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة السياسية ونجد لوك دافع عن مبدأ الحكومة الدستورية، وعن التسامح الديني والحقوق الطبيعية للأفراد، كان لوك أحد التيارات المهمة في تطور الفكر الحر في نهاية القرن الثامن عشر.

أكد ضرورة التربية و إعداد المواطن الصالح واعتبر التربية جزء من السياسة ويرى من أولويات تربية الطفل أن يحرص المربي على مراعاة شخصية الطفل وينمي فيه تلك القدرات والاهتمامات بطريقة طبيعية دقيقة وتوجيهها إلى أمور مفيدة خلاقة متجنبين في ذلك شدة المعاملة ويرى أن من أهم وظائف التربية إتاحة الفرص وتهذيب هذه الملذات وفي هذا السياق يندرج الإشكال التالي: **كيف ربط جون لوك التربية بالمجتمع والدولة؟ وما هي فلسفة جون لوك التربوية؟ وما الغاية التي كان يسعى إلى تحقيقها من هذه الفلسفة؟**

المبحث الأول

علاقة التربية / المجتمع / الدولة

مقدمة المبحث الأول

جاء جون لوك لوجود أوضاع بريطانيا سياسية لا تبحث عن الارتياح حيث تمكنت الطبقة الأرستوقراطية من الإطاحة بالملك، ولكن المشكل الذي ظهر هو هيمنة الطبقة الأرستقراطية على الحكم و حرمان الطبقات السفلى من المساهمة والمشاركة في النظام.

وفي هذه الأثناء يأتي لوك لإعلاء شأن الفرد وإبراز أهميته الاجتماعية والسياسية باعتباره يتمتع بالمساواة أمام الله وأمام العدالة وليس هناك فرق بين الأفراد وهم أحرار ولهم عقول سليمة فيجب بالتالي حسب لوك وضع خطط كفيلة لحماية هذه المكتسبات الطبيعية وتحسين الوضعية الاجتماعية.

أك على ضرورة انتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية كما أكد على ضرورة حماية الدولة لحقوق المواطنين كما نجد جون لوك أكد على العلاقة بين التربية والمجتمع والدولة فاعتبر التربية فرعا من السياسة وأحد مهام الدولة وما يمكننا طرحه كإشكال في هذا المبحث يتمثل في التساؤل التالي: **هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية (التربية) بمؤسساتها والدولة بصفتها قائمة على نظام سياسي يؤطر وينظم الحياة الاجتماعية؟**

الإنسان في الحالة الطبيعية كان ينعم بالحرية والسلام، ولقد تم إنشاء الدولة من أجل إبقاء على هذه الحالة الطبيعية من أجل تحقيق المساواة بين الناس.

لوك يؤكد: "للطبيعة قوانينها التي يخضع لها كل إنسان، فالجميع متساوون مستقلون، وليس لأحد أن يسيء إلى أخيه في حياته أو صحته أو حزنه أو ممتلكاته."[1]

على الناس جميعا أن يستغنوا عن الاعتداء على حقوق الآخرين وعن إلحاق الضرر بهم وعلى مراعاة قانون الطبيعة الذي يأمر بالسلام والحفاظ على جنس البشري.

نجد لوك يختلف مع هوبز في تصوره حالة الفطرة الأولى، حينما يرى أنها تقوم على القوة والعنف، أما لوك أن الحرية والمساواة كانت تسود بين الأفراد، فكان الأفراد محكومين بواسطة القانون الطبيعي "يبدوا أن الفرق بينهما كبير فهوبز اعتمد على الحالة الطبيعية وعلى مفهوم العقد ليقيم الفردية استبدادية، بينما لوك اعتمد على الحالة الطبيعية وعلى العقد لينشئ الفردية المتحررة"[2]

أكد على أن الحرية مشتقة من المساواة الطبيعية، وذلك لأن الكائنات من نفس النوع والرتبة تولد مستمتعة بكل مميزات الطبيعة وبكل قواها لهذا ينبغي أن تتساوى كل التساوي فيما بينهم دون أن يسخر أحدهما بالآخر أو يخضع له، من هنا نجد لوك كان يرفض العبودية.

"الحرية الطبيعية للفرد تعني عدم خضوعه لأنه قوة على وجه الأرض أو الوقوع تحت سيطرة السلطة القانونية لأي مخلوق يفرض إرادات عليه ولا قانون الطبيعة وما يمليه ن أحكام وحرية الفرد في المجتمع تعني عدم خضوعه لغير السلطة القانونية القائمة".[3]

[1] لوك جون ، الحكومة المدنية، تر. د.محمود شوقي الكيال، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،د(ط)،د(ت)، ص60

[2] موسى ابراهيم ، معالم الفكر السياسي في العصر الحديث والمعاصر، عزالدين للطباعة والنشر، لبنان، د(ط)، 1994، ص102

[3] لوك جون ،المصدر السابق، ص27

كما نجد لوك أكد أنه لا بد أن نضع في الأذهان أن الحرية هنا لم تكن تعني أنهم يعملون كلما يحلو لهم أو يشبعون رغباتهم بجميع الوسائل إذ أن القانون الطبيعي يمنعهم من ذلك وإلا قضوا على الحرية الطبيعية لكل منهم.

كما نجد لوك يؤكد على حق الملكية موجودة في حالة الطبيعية وهذه النظرية حول الملكية الخاصة تحمل عند لوك مكانة كبيرة."فالأرض وكل ما عليها من المخلوقات الدنيا ملك مشترك بين البشر إلا أن كل المرء حق استهلاك منظمة وهو حق لا ينازع فيه منازع، كذلك نتاج كرجيه وعمل يديه ممكن إسنادها إليه وحده"[1]

يعتبر حق الملكية الخاصة من أهم الحقوق التي أعطى لوك أهمية فائقة فلا يجب أن يتدخل أحد ولا من الحاكم أو الدولة في هذا الحق بأية صورة حتى الصور ومن ثم جاءت نظرية لوك لتأكيد واجب الدولة والتزامها بحماية هذه الحقوق وخاصة حقوق الطبقة الوسطى Middle class"نجد لوصف الحالة الطبيعية الى السلام والهوية المتبادلة وبعدها تعرف الفروق الطبيعية على أساس الملكية واعتبرها سابقة حتى على المجتمع. انتقل لوك ليستمد المجتمع المدني من رضا أعضائه خاصة إذا علمنا بأنه عرف تلك السلطة المدنية على أنها حق منع القوانين مع العقوبات وتنظيم الملكية الفردية الساقطة عليها وحق استخدام قوة الجماعة في تنفيذ هذه القوانين ومعاقبة من لا يتمثل لها وكل هذا في سبيل الخير العام".[2]

الانسان منذ ولادته له حق في الملكية والتمتع بكل ما هو موجود في الطبيعة فخروج الناس في الحالة الطبيعية وتشكلهم للمجتمع المدني أساس ضمان الملكية كما نجده يؤكد على أن الحكومة لا هدف لها غير الحفاظ على الملكية.

"إن الأرض وجميع مخلوقات الدنيا مشتركة لجميع الناس إلا أن لكل واحد الملكية على شخصه، وله وحده الحق على شخص إن عمل جسده وعمل يديه هو ملكه حقا".[3]

حق الملكية حق طبيعي يقوم على العمل ومقدار العمل على الحيازة أو القانون الوضعي وإن حق الملكية خاضع لشرطين:

---

[1] لوك جون ، الحكم المدني، تر. ماجد الفخري، اللجنة الدولية لترجمة الروائع،بيروت ، لبنان، د.(ط) 1959، ص153

[2] حاروش نور الدين ، تاريخ الفكر السياسي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط(1)، 2004، ص325

[3] تومي عبدالقادر ، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط (1)، 2011، ص122

1) الملك لا يدع ملكيته تتلف أو تهلك.

2) أن يدع للآخرين ما يكفيهم.

"حددت مقدار الملكية تحديدا عادلا إذ جعلته منوطا بمدى عمل الانسان ومطالب حياته"[1]الإنسان عند لوك اجتماعي بطبعه، ويملك الحق في كل الأشياء في الحالة الطبيعية ومنها حق الملكية، لذلك كانت رغبة لوك تكوين المجتمع المدني هي المحافظة على ملكيات الفرد.

"إن الله أعطى للبشر بصورة مشتركة، أعطى الناس أيضا العقل كي يستخدمونه من أجل منفعة الحياة ورفاهها، أن الأرض وما عليها أعطيت للناس من أجل العيش وراحة الوجود، ومع أن كل الثمار التي تنتجها الأرض والحيوانات التي تغنيها مشتركة لأبناء البشر، طالما تنتجها يد الطبيعة بصورة عضوية وليس لأحد في الأصل سيطرة تستثني باقي البشر على أي جزء وهي في حالتها الطبيعية إلى ملكية وذلك قبل أن يتمكن الفرد من استخدامها والاستفادة منها".[2]

اعتبر أن الحالة الطبيعية كانت ملكية مشتركة بمعنى أن لكل وهب الأرض للبشر هبة مشتركة."ملكية العمل ترجع في وزنها المشاركة في ملكية الأرض، أن العمل هو الذي يحدد الفارق في القيمة بالنسبة لكل شيء"[3]

يؤكد لوك أن الحكومة هي التي تعمل على حفاظ الملكية من خلال الإدارة والتشريع لا الحكم إن الأفراد تعاقدوا وتخلوا عن جزء من حرياتهم للسلطة السياسية لكي تحافظ على أمنهم وحماية حقوقهم والحاكم هنا طرف في العقد.

يؤكد لوك أن المجتمع السياسي تأسس على وجود عقد انتقل به الأفراد من الحياة البدائية إلى حياة الجماعة، وأن الإنسان كان مشبعا في حالة طبيعية بروح العدالة، وكان يتمتع بالحرية التامة في ظل القانون الطبيعي دون الإضرار بالآخرين أو الإعتداء على حرياتهم.

[1] لوك جون ، الحكم المدني، المصدر السابق، ص157

[2] تومي عبد القادر ، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، المرجع السابق، .ص.ص 121-122

[3]المرجع نفسه، ص125

لوك يقول: "عندما يؤلف عدد من الناس جماعة واحدة يتخلى كل منهم على سلطة تنفيذ السنة التي تخص ويتنازل عنها الجميع، ينشأ حينذاك فقط المجتمع السياسي أو المدني"[1]

لقد أعطى لوك بنظريته العقد الاجتماعي الكلمة الأصلية للشعب ونظريته لها جانبان الأول هو العقد الاجتماعي الذي ارتضاه الناس لتكوين المجتمع السياسي (المدني) والثاني عقد الحكم الذي اتفقوا فيه أو بمقتضاه أو يولوا أحدهم السلطة العليا، فنظرية لوك تضم عقدين وليس عقدا واحدا كما نجد عند هوبز و روسو.

"القوانين والقناة والبوليس، هذا ما ينقص الناس في الحالة الطبيعية، هذا ما تجلبه لهم الحكومة المدنية، الحكم السياسي إذا هو نوع من الوضعية سلمه مالكون إلى مالكين ثقة سياسية، الحكام هم إداريون في خدمة الجماعة ومهمتهم تقوم على تأمين الراحة والازدهار".[2]

فالسيادة إذن هي سيادة الشعب مادام أن هؤلاء هم الذين أقاموا المجتمع المدني عن طريق العقد الاجتماعي والسلطة أيضا مستمدة من الشعب وكذلك لا قوة عظمى إلا قوة المجتمع.

"فكل امرئ إنما يلتزم بتعاقده مع الآخرين على تأليف هيئة سياسية واحدة في ظل حكومة واحدة، الخضوع لقرارات الأكثرية والتقيد بها أمام كل فرد من أفراد تلك الهيئة".[3]

ومن هنا الدولة هي نتيجة الإيجاب Consent التي هو بمثابة العقد، وهذا العقد هو الذي يؤدي إلى قيام السلطة التي تنشأ إلا بإيجاب المواطنين وتتولى الهيئتان التشريعية والتنفيذية حماية الملكية والحريات وغيرها من حقوق الانسان الطبيعية مبني على تنازل الفرد للسلطة عنها، يبرر التنازل ضمان تكريس هذه الجماعة دون تعرض وهذا ما يطلق عليه العقد الأول The original compact وهو الذي أدى إلى تكوين أفراد المجتمع الذي مثل الشخصية المعنوية التي فصل لها التنازل، ذلك أنه يقتضي أن يكون التنازل له كيان حتى يكون قانونيا.

---

[1] لوك جون ، الحكم المدني، المصدر السابق، ص189

[2] توشار جان، تاريخ الفكر السياسي، تر. علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط (2)، 1983، ص296

[3] لوك جون ، المصدر نفسه، ص196

"توجد الدولة للمحافظة على خبرات المدينة وهي والحكومة عند لوك هي تلك الهيئة التي تتولى تحقيق الأمن والسلام للمجتمع، وهي التي تعمل على تحقيق الغايات التي أقيم من أجلها هذا المجتمع وهي حماية الحقوق الطبيعية للأفراد، كما أن الحكومة كما تعمل على تحقيق التوازن بين أفراد المجتمع"[1].

العقد الإجتماعيLe contrat social مهمته حماية ممتلكات الأفراد من أي خطر داخلي أو خارجي، ويتكون بذلك المجتمع السياسي.

"تكتسب الدولة سلطة وضع العقوبات التي تنبغي أن تلحق بشتى المخالفات التي يرتكبها أبناء المجتمع فيما بينهم وهي سلطة وضع الشرائع وسلطة معاقبة الإجرام التي يقترفها عضو خارج عنها أيضا وهي سلطة إعلان الحرب أو إقرار السلم والغرض من ذلك هو المحافظة على الحرية وملكية ذلك المجتمع"[2]يبين لوك أفكاره الديمقراطية معتمدا في ذلك على كل من المساواة كأسلوبين طبيعيين لممارسة السلطة كما أن العقد يقوم على الحرية الكاملة للإنسان.

النظام المفضل عند لوك النظام البرلماني الذي يقوم بإصدار القوانين نيابة عن الشعب فالنفوذ يكون بيد المجموعة المنتخبة من الشعب لأنها تمثل المصالح الشعبية المتجددة وسلطته ليست مطلقة نجد لوك لم يكن متحمسا للنظام الملكي بل فضل الحكم الديمقراطي المحدود فالحكومة أو الهيئة التنفيذية القضائية تابعان للبرلمان فان حق الأغلبية عند The right of majority سوف يمثل القاعدة الأساسية في المجتمع.

"يركز جون لوك على الفصل بين السلطات، بحيث أن السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية يجب أن لا يجتمعا في نفس الأيدي والسلطة التشريعية أعلى من السلطة التنفيذية إنها الروح التي تعطي الشكل والحياة والوحدة والدولة و السلطة التشريعية محددة بالحقوق الطبيعية وهي سلطة الحرية وهذه الحرية من أجل السعادة".[3]

[1] لوك جون ، رسالة في التسامح، تر. عبدالرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط (1)، 1988، ص53

[2] لوك جون ، الحكم المدني، المصدر السابق، ص188

[3]حاروش نور الدين ، تاريخ الفكر السياسي، المرجع السابق، ص306

ومن هنا نجد لوك يجعل السلطة التشريعية في يد الشعب وأكد على أن تكون هي السلطة العليا في الدولة وفصلها عن بقية السلطات الأخرى لأنها إذ لم تنفصل فستنقلب الحكومة إلى نوع من الطغيان.

"لوك كان يدافع عن نظام الحكم الدستوري كان يفرق بين الحكومة والدولة بوجود قوة تقف من وراء الحكومة وتراقب أعمالهم وهي الشعب فبقاء الحاكم في منصبه مرهون بإرادة الشعب وموافقته ويعتبر لوك من واضعي أسس الديمقراطية في العصر الحديث".[1]

كما أن الدولة تظهر عندما يتنازل الأفراد الأحرار عن حقهم الطبيعي في أن يدافع كل من نفسه، ولذا تنشأ ضرورة الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية السياسية، ومهمة الدولة هي صيانة الحرية والملكية ويجب أن تعاقب المتطاولين على حقوق الآخرين وأن تحمي المواطن من هجمات والاعتداء الخارجي.

"نجد لوك ميز بين سلطة الكنيسة و سلطة الدولة، لأن الأولى تقوم على جماعة من الناس التقو بإرادتهم واتفاقهم من أجل العبادة العلنية لله على النحو الذي يرون فيه رضاه، ومن أجل نجاة أرواحهم، أما الكنيسة فتستند على شؤون الصالح العام والمحافظة على حياة المواطنين وحريتهم وملكيتهم"[2]كانت دعوته هذه قائمة على أساس التسامح والتي أعلنها في رسائله المختلفة وأكد على ضرورة أن تعمل الدولة والكنيسة من أجل سعادة المواطنين وأكد على ضرورة الفصل بينهما.

ومن الأفكار الرئيسية في رسالته "لا ينبغي للحاكم أن يتسامح مع الآراء التي تتنافى مع المجتمع الانساني أو مع تلك القواعد الأخلاقية الضرورية للمحافظة على المجتمع المدني، كذلك على الحاكم ألا يتسامح مع الملحدين كأنه لا أمان لمن لا يؤمن بالله"[3]

[1] لوك جون ، الحكومة المدنية، المصدر السابق، ص126

[2] الدايم عبد الحكيم ، التسامح الفعل و المعنى، مخبر الأبعاد الحقيقية للتحولات السياسية والفكر، الجزائر، ط(1)، 2010، ص129

[3] لوك جون ، رسالة في التسامح،المصدر السابق، ص58

كما نادى لوك بضرورة تجنب التأمل النظري الذي يؤدي إلى غموض المعرفة الروحية، وأكد على ضرورة التسامح بين الجميع."يجب ألا تتهم المذاهب المخالفة للمذاهب السائدة في الدولة بأنها بؤر لتفريغ الفتن وألوان العصيان، إن هذه التهمة لن يكون لها أي مبرر إذا ما قام التسامح، فإن السبب في وجود دواعي الفتنة عند المخالفين هو ما يعانونه من اضطهاد من جانب المذهب السائد، ولهذا فإنه متى ما زال الاضطهاد واستقر التسامح معهم، زالت أسباب النوازع إلى الفتنة والعصيان فوجد نوازع الفتنة بينهم إنما مرجعه إلى ما يلاقونه من اضطهاد وعذاب".[1]

"لا يحق لشخص خاص بأي حال من الأحوال أن يضر بأموال وخيرات غير المدينة أو أن يدمرها بدعوى أن هذا الغير يؤمن بدين آخر أو يمارس شعائر أخرى إذ لا بد من المحافظة على كل حقوقه الانسانية والمدنية باعتبارها حقوقا مقدسة إنها لا تخضع للدين ويجب الاحتراز من ارتكاب أي عنف أو ضرر في حق هذا المسيحي وفي حق أي شخص غير مسيحي على السواء".[2]

المجتمع عند لوك كائن أخلاقي، وبعد أن يصبح الانسان عضوا فيه تصبح عليه التزامات أخلاقية يجب أن يلتزم بها اتجاه أخيه الانسان من أهم هذه الالتزامات احترام الحقوق، كما أن يخضع لسلطة الحكومة وذلك من أجل حماية هذه الحقوق.

ونجد لوك فكره السياسي علماني، وأكد على ضرورة الحفاظ على ممتلكات الأفراد وحياتهم وكذلك حرياتهم في ظل المجتمع المدني.

يؤكد جون لوك أنه لا يمكن تصور أي برنامج تربوي ناجح يتم بواسطة الفرد أو الآباء دون إشراف الدولة، فالنظام التربوي عنده يتطلب أحكاما وقوانين تطبق على الكبار كما تطبق على الصغار ومن ثم فإن تدخل الدولة مطلوب النجاح أي برنامج تربوي.

[1] لوك جون ، رسالة في التسامح ، المصدر السابق ، ص58

[2] نفسه، ص.ص78-79

"استطاع لوك أن يضع أصول التربية في المجتمع الانجليزي وخاصة في الطبقة الأرستقراطية، المثل الأعلى في نظره هو الرجل المهذب ويعتقد لوك أن التربية لا تكون عملا جماعيا، إنما يجب أن يكون هناك مربون يتولون أمر تربية كل فرد على حدى، وخاصة أبناء الطبقة الأرستقراطية، لقد عمل لوك مربيا لأبناء هذه الطبقة لذلك هو يتحدث هنا من واقع التجربة لا من منطلق فطري خالص".[1]

كما أكد على تدريب الأطفال على الطاعة واعدادهم للحكم، لذلك يجب تزويدهم بالمعلومات والقدرات والمهارات المطلوبة للعمل بأنواعه خلقي و سياسي.

ضرورة تكوين الاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبمعنى آخر اكتشاف السبل الملائمة الانسجام مع أنماط التفاعل والتنظيم داخل المجتمع.

الطفل الذي يتحدث عنه جون لوك داخل المجتمع يتخذ عنه بعدا أخلاقيا (تربية)، وقانونيا، هو ذاك الكائن المفكر الذي يعقل ذاته وأفعاله مهما تغيرت الظروف وتوالت الأزمان وبالتالي يكون مسؤولا عن طريق الوعي وكذلك يجب على الطفل تحمل مسؤولية قانونية عن كل ما يصدر عنه من أفعال.

ضرورة إعداد مواطن لحياة سليمة والقيام بالوظائف وتكون فرد صالح في بيئته وتعليمه العيش عن طريق مهنة مناسبة وبناء أخلاق صالحة وكذلك القيام بالواجبات التي تحددها الدولة. كما يتمتع المواطن بحقوق انسانية يجب أن تقدم له.

أكد على ضرورة بناء الشخصية الانسانية وتنميتها بصورة شاملة وكذلك تربية الرجل الحر، والمواطن الصالح، وتسهيل تكيف الانسان مع بيئته، أكد على العلاقة بين الدولة والتربية، فاعتبر التربية فرعا من السياسة وأحد مهام الدولة.

وكان لنظريات لوك التربوية تأثير كبير وهو يذهب إلى أن جميع الأفكار تصل من التجربة فقط، ولذا فإن نجاح المربي يتوقف على مدى توفيقه في عرض الانطباعات والأفكار بالترتيب الضروري لتنشئة الطبع والعقل تنشئة صحيحة

[1] د.عبد المعطي فاروق ، الأعلام من الفلاسفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1) ،1993، ص144

وترتبط بهذا نظرة هامة تنطوي على تبرير الثورة البرجوازية. إذا كان النظام الاجتماعي السياسي لا يؤمن للفرد الانطباعات والأفكار الضرورية لتربية كان على الناس أن يغيروا هذا النظام.

"ساهمت فلسفة جون لوك في توضيح مسائل مهمة في التاريخ الانساني وبفضل هاته الفلسفة استرجعت كثير من الحقوق مهام ساهمت في تحضير المجتمعات كما لا يمكن فهم النظام السياسي والتربوي الحديث الذي تشكل في أوروبا إلا إذا درسنا جون لوك"[1]

أكد على ضرورة المحافظة على بقاء المجتمع واستمراريته وتطوره إذ لا مجتمع بدون تربية ومن هن نجده يؤكد على ضرورة تكوين المواطن الصالح الذي يخدم المجتمع والدولة بصفة عامة.

[1]عبد القادر تومي، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، المرجع السابق، ص111

خاتمة المبحث الأول

وفي الأخير يمكن القول أن الأهمية الكبرى لفلسفة لوك بعد التجربة الانجليزية المعاصرة تهتم بنفي فكر أمريكا وفرنسا السياسي الذي بلغ ذروته في الثورات الكبرى في نهاية القرن الثامن عشر، حيث كل لدفاعه من المقاومة باسم الحقوق والحرية الشخصية والرضا وحرية التملك والتمتع به الأثر الكبير كما نجد أن نظرية العقد الاجتماعي عند جون لوك لها أثر كبير في إنجلترا ومن هنا زاد الاهتمام بكل من المجتمع والدولة.

ومنه يمكن القول أن جون لوك حدد وجود علاقة ضرورية بين تربية واستمرار الدولة وتقدمها بحيث نجده يركز على ضرورة تكوين فرد صالح قادر على تحمل مسؤولياته قانونية واجتماعية داخل الدولة التي تضمن له حقوقه الطبعيية ومنه سيصبح هذا الفرد عضوا فاعلا في الدولة.

المبحث الثاني

الأسس التربوية لفلسفة جون لوك

مقدمة المبحث الثاني

التربية عملية تبدأ ببداية الحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها، وهي عملية يقع تحت تأثيرها كل إنسان، ويمارسها الأب والأم والمعلم والدولة وغيرها من المؤسسات.

إن التربية عملية اجتماعية في أساسها ومفهومها، كما أنها توجهت في الماضي والحاضر على تنشئة اجتماعية سوية تساعد على تنمية شخصيته الاجتماعية كما أن التنشئة الاجتماعية تبدأ مع الطفل منذ ولادته.

التربية ضرورة اجتماعية ترتبط على نحو وثيق بالمجتمع وتهدف إلى الاهتمام بالمجتمع، وتلبية حاجاته وتكييف أفراده مع بيئتهم من خلال تفاعلهم المستمر معها، كما أنه تقوم بالتنشئة الاجتماعية.

نجد جون لوك قد اهتم بالتربية مما أدى إللى اصدار كتابه في أواخر حياته والذي كان يتضمن بعض الأسس التربوية، حيث أن فلسفته التربوية على أن يكون الطفل المحور الحقيقي والمركز الفعلي للعملية التربوية انطلاقا من قابليته وميوله واهتماماته، وعلي نطرح الإشكال التالي: **ما هي الأسس التربوية لفلسفة جون لوك؟**

ضم كتاب جون لوك بعض الأفكار عن التربية الذي صدر عام 1693م خلاصة آرائه في التربية العملية، وكان ثمرة تجربته مع بعض الأولاد الذي علمهم وطبق عليهم طريقته التربوية، حيث وضع نظرية علمية سديدة في مجال التربية كان يهدف إلى تطوير نظام التعليم وتحرير الأفكار من التقاليد القديمة.

التربية البدنية : يقول لوك "العقل السليم في الجسم السليم قول قصير ولكنه كامل للحياة السعيدة في هذا العالم ومن حصل على هذا حصل على كل ما يتمناه المرء من السعادة"[1]

وبحكم خبرته بالطب كانت له دراية خاصة بأمور التربية البدنية وتتلخص أفكاره في قوله:"كل ما في الأمر يؤول إلى عدد قليل من القواعد السهلة كثيرة المواد والتمرين والنوم، الطعام بسيط خلو من الخمرة والمشروبات القوية، قليل من التداوي أو عزوف تام عنه، ألبسة ليست بالضيقة ولا بالدفيئة كثيرا، وأخيرا وخاصة على إبقاء الرأس والقدمين باردة، وعلى غمر القدمين غالبا في الماء البارد وتعريضهما للرطوبة"[2] كما يرى لوك أن يربى الجسم أن يعتاد على كل شيء كالصبر والمرونة ولن يأتي هذا إلا بمزاولة التمرينات الرياضية فهي التي تمثل التربية بالنسبة للجسم فالحركات الجسمية والدراسات العملية والتمرينات الجماعية التي تساعد الطفل منذ الصغر على الصبر وتحمل المشاق، كما تغرس فيه روح المسؤولية والمرونة والحيوية.

"لوك أكد على أنه يجب أن يناموا الأطفال مبكرا ويستيقظوا في وقت مبكر والنوم ثماني ساعات"[3]

"بخصوص الطعام يحرم لوك السكر والخمرة و التوابل قبل سن الثالثة والرابعة، أم الفواكه فيبيح التوت الافرنجي والتفاح والإجاص ويحرم الخوخ والدراق العنب، أما أوقات الطعام فلا يرى لوك أن تحدد".[4] كما نجد لوك يوصي بتربية

[1] د. عاقل فاخر ، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط (1)، 1984، ص136

[2] عبد الدايم عبد الله ، تاريخ التربية عبر العصور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط (1)، 1973، ص359

[3] أحمد سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي، عالم الكتب، بيروت، ط (10)، 1986 ،ص413

[4] عبد الدايم عبدالله ، المرجع السابق، ص360

التي تكون رجولة حقا وبنظام في الطعام وأنكر كل أنواع اللبن والين و الترف. "اهتمام بصحة البدن من أجل العمل والسعادة ومن أجل البناء الجيد لتجاوز كل الصعوبات والتعب"[1]

ضرورة الاهتمام بتربية الأجسام وقوتها، خاصة عن طريق الحركات الجسمية والدراسات العملية والألعاب الرياضية التي تساعد الطفل على النمو السليم والتوازن والقوة.

التربية الخلقية: مما يثير الاعجاب بلوك تفريقه بين التربية والتعليم وهذا ما يفرق بين لوك ومعاصريه من المربين الذي يعتقدون أن التربية هي التعليم، ويرى لوك أن التربية بكاملها لا التعليم فقط يجب أن تكون ترويضا وأن التعليم ليس إلا طريقة التربية العقلية وهو يرى أن هدف التربية الأول أن تكون تكوين الخلق يقول "أن الفضيلة النقطة المباشرة، هي ما يجب أن تستهدفه التربية"[2] التربية عملية تهذيب لمكلات الشخص العام.

"أهمية الفضائل الأخلاقية والاجتماعية في شخصية الطفل منذ تربيته الأولى، فالتربية الخلقية مقدمة على الثقافة يقول إن ما ينبغي أن يتمناه المرء لابنه هو، عدا الثورة التي يخلفها، الفضيلة، الأناة، الطباع المهذبة الثقافة"[3]

كما يرى لوك أن أفضل طريقة لتربية مبدأ الفضيلة هو بمحاولة تحفيز الأطفال عبر الاحترام وعدم الاحتقار، هو يؤكد أن الشخص المتحفز سوف يميل دوما إلى الحق.

يؤكد في التربية أهمية القدوة الحسنة، والممارسة العملية بدلا من اللجوء إلى التعليمات والقواعد والعقاب، وتبدأ بالقدوة الحسنة مع الأبوين، وعلى الأبوين رعاية الأبناء "سلطة الأباء على الأبناء إنما تنبع من هذ الواجب الملقى على عاتقهم نحو رعايتهم والعناية بهم أثناء مرحلة الطفولة، وتوجيه عقول الأطفال والتحكم في تصرفاتهم غير الواعية".[4]

بعد أن تغرس أسس الفضيلة في نفس الطفل من خلال الأفكار الصحيحة على الله الحكيم الخالق الأسمى المبدع القدير، وتعويده على عبادة الله فإن الشيء التالي حب الحقيقة في النفس وجعله يفضلها على النفاق والمصالح والاعتراف

[1] www.TheFederalistPapers.org

[2] عاقل فاخر ، التربية قديمها و حديثها، المرجع السابق، ص136

[3] عبد الدايم عبدالله ، التربية عبر التاريخ ، المرجع السابق، ص361

[4] لوك جون ، الحكومة المدنية، المصدر السابق، ص314

بأخطائه والتوازن في عواطفه يهتم ببث الفضائل منذ بواكير الطفولة، فبالفضائل يتمتع الطفل بحب واحترام الآخرين كما يتعود التسامح مع نفسه، والسبيل إلى الفضائل هو التعليم الديني صباحا ومساءً حتى يتعود الاخلاص لله الخالق الواهب الحافظ أرى أن بدون فضيلة لا يمكن أن شخصا سوف يدرك السعادة لا في العالم ولا في العالم الآخر.

"قوة الجسد تنحصر في القدرة على تحمل المصاعب فكذلك قوة النفس أساس كل فضيلة تنحصر في قدرة الانسان على إنكار ذاته والقضاء على رغباته وميوله التي لا يسمح بها عقله، وهذه القدرة إنها تنل عن طريق التعود والتمرن الباكر، لذلك فأنا أشير بأن يتعود الأطفال على قهر رغباتهم منذ المهد"[1] .

التربية عنده هي ترويض من أجل الحصول على الفضيلة و تكوين العادات الحسنة بواسطة ترويض الرغبات، وهكذا لا بد من القضاء على الرغبات وأكد على ضرورة مشاركة الأم في تربية الطفل عكس الفلسفات السابقة التي كانت تنكر دور الأم "يجب أن يتعلم الطفل إنكار الذات والسيطرة الذاتية، ويجب أن يُخضع الأطفال رغباتهم مطالبهم فلا يندفعون وراءها، فلا يحصلون على شيء لأنه يرضيهم، ولكن لأنه يصلح لهم".[2]

وهكذا يتعلم الطفل تكوين الأخلاق الحميدة منذ صغره ويتعلم الحكمة لأن الحكمة هي الاستجابة الذكية للسجية الطبيعية للإنسان وهي الاستخدام الجيد للفكر والاستفادة من الخبرات، ولذلك هي ليست في متناول الأطفال، وإن خير إعداد للطفل لكي يكون حكيما هو تعويده على تكوين الأفكار الصحيحة عن الأشياء وأن يرتفع بعقله إلى مستوى الأفكار العظيمة القيمة، وأن يبتعد عن المراوغة والكذب وأن يتحلى بالفضيلة والحكمة.

نجد جون لوك حرّم العقاب الجسدي هي من أهم فصول كتاب الأفكار خصصت فصول للعقاب عامة وللعقاب الجسدي خاصة: "على الأبوين تجنب العقاب الشديد والضرب كذلك تجنب الكفاءات المصطنعة ويُتجنب عقاب الأطفال في صحبة أبويهم أوقاتا طويلة، وأن يتولى هؤلاء الآباء دراسة استعدادات أطفالهم وأن يستثمروا ميول أولادهم

[1] عاقل فاخر ، التربية حديثها وقديمها، المرجع السابق، ص136

[2] أحمد سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي، المرجع السابق، ص314

للحرية واللعب حتى يجعلوا تعليمهم أقرب ما يكون إلى الترويح، وينبغي تشجيع حب الاستطلاع في الأطفال، وتوجيه نشاطهم الحيوي إلى أمور مفيدة خلاقة، ويجب التخلي عن معالتهم بشدة".[1]

"التربية السليمة قوامها العلم الجاد والخلق القويم، فهو يتطلب من الملم حسن معاملة التلاميذ والتخفيف من عقوباتهم وإتباع مبدا القدوة الحسنة"[2] يجب تجنب العقاب الجسدي لأنه يخلق مشاكل نفسية، يقول جون لوك "إن العقوبات المطبقة في المدرسة ليست فقط غير مثمرة، إنما هي أيضا محفوفة بالمخاطر، لأنها تدفع الطفل إلى مقت ما يجب أن يحبه"[3]

التربية السليمة في نظري هي التي تصون براءة الأطفال وتحترم حريتهم وتخرج ما هو أصيل وطبيعي، وتُقوم بلطف وحكمة أية ميول سيئة "تهدف التربية الأولى إلى تكوين العادات الصالحة، ويتدرب الأطفال على تقبل أوامر الأب والمعلم، عن أن يتحكم الخوف في تحديد سلوكهم في طفولتهم، ويتحول محور السلوك إلى حب وصداقة عندما يكبر الطفل، ومع ذلك فيرى لوك أن العقوبة الشديدة غير مجدية، وينصح باستخدام المدح والتقريظ أما العقوبات البدنية فهو يرفضها".[4]

"يجب الابتعاد عن تخويف الطفل أثناء التربية والبعد عن القسوة الزائدة التي تهدد عقل الطفل وتحطم روحه أن طريقة التربية الصحيحة يجب أن تكون بضرب الأمثلة أكثر من ذكر القواعد".[5]ومن هنا نجد جون لوك يؤكد على ضرورة تجنب العقاب الجسدي للطفل أنه يؤثر عليه سلباً.

---

[1] بدوي عبدالرحمن ، الموسوعة الفلسفية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،ط(1)، 1984،ص379

[2] ابراهيم ابراهيم مصطفى ، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية، ط(1)، 2001، ص289

[3] سكور جليل وديع ، العنف والجريمة، دار العربية للعلوم، بيروت،ط (1)، 1997، ص94

[4] أحمد سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي ، المرجع السابق، ص314

[5] التل وائل عبدالرحمن و احمد محمد الشعراوي ، أصول التربية التاريخية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،ط (2)، 2007، ص153

"إن العقوبات خصوصا الضرب يجب تجنبها قدر الإمكان، وأعتقد أن العقوبة لا يجب أن تصل إلى هذا الحد، وإذا حصل الشعور بالخوف الذي تكلمت عليه سابقا وبالتالي نظرة واحدة تكون كافية في أغلب الحالات، ولا يجب أن نتوقع الجدية والصرامة من الأطفال"[1] ومن هنا لوك يعارض العقاب لأنه يشعر الطفل بالذل و الهوان في حين تسعى التربية إلى غرس الشعور بالكرامة.

التربية الفكرية: "أكد لوك أن العقل عندما يحمله الطفل إلى المدرسة يكون كالصفحة البيضاء فارغا لا شيء فيه، تقوم المدرسة بواجبها من ملء جنباته بالتراث الانساني المتراكم والخبرات البشرية العديدة"[2] اهتم لوك بالحواس كما يرى أن الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء أو كل ما يكونه عقله يصل إليه من خلال الحواس، فالحواس هي نوافذ العلم ومصدره عند لوك، كما أكد على الاعتماد على الحواس في استخلاص الحقائق من خلال طريقة الطريقة الاستقرائية القائمة على الملاحظة والاستنتاج.

"أكد أن اهتمام الطفل بتعلمه، يدخل في نطاق مسؤولية الأب من أجل صالح الأطفال، فلا يمكن أن يهتم أحد بهذه الأسرار سواه، ولذلك من حقه إصدار أوامره لأطفاله وتوجيه أمورهم"[3]نجد لوك يؤكد على مسؤولية الوالدين وذلك بتوفير الوسائل وكذلك الحاجات التي تساعد الطفل على التعلم.

يتفق لوك في كثير مما يتعلق بمواضيع الدرس مع الواقعيين الحسيين ولكنه يصر دوما على نظرية التروضية.يقول "ليس عمل التربية تمكين الطفل من اتقان علم ما، بل فتح نفسه وتجهيزها بما يمكنها من اتقان أي علم عندما يرى لزوما له... ولذلك فعمل التربية هو زيادة قوى النفس وفاعليتها ولا توسع محتوياتها"[4]

كما نجد لوك ينتسب إلى المربين النفعيين خاصة عندما يتعلق الأمر بالتربية الفكرية فهو "لا يريد أن يكوّن أدباء وعلماء بل يريد أن يكون أناسا عمليين مزودين بالسلاح الضروري لمعاركة الحياة، متمتعين بكل المعارف التي يحتاجونها

[1]-www.TheFederalistPapers.org

[2]النجيحي محمد لبيب ، مقدمة في فلسفة التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط (1)، 1995، ص162

[3] لوك جون ، الحكومة المدنية، المصدر السابق ، ص 60

[4] عاقل فاخر ، المرجع السابق، ص137

لتنظيم حياتهم وتوجيه ثروتهم، وإرضاء ما تفرضه عليهم مهنتهم، وإجابة ما توجبه واجباتهم بوصفهم أنسا ومواطنين، حتى لا يخال المرء أنه يكتب الشعب في التجار و الصناع"[1]

"يرمي للتربية العقلية أن يحقق المتعلم كمالا في علم من العلوم ومهمة المربي أن يدرب ملكات المتعلم ويعلمه حسن معاملة استخدام وقته وأن يعوده تحمل الآلام ليحقق الكمال في عمله"[2]

وحتى يبدأ الطفل يفكر تفكيرا صحيحا وسليما يجب أن يدرب عقله على ملاحظة العلاقات بين الأفكار، ويجب أن يعتمد على الرياضيات، يرى أن المعرفة لدى الطفل تتم عن طريق الحواس، وأن التربية يجب أن ترتكز على العلوم الطبيعية والاجتماعية واللغة القومية، باعتبارها أساسا تقوم عليه هذه العملية.

يقول "إننا نسمي أنفسنا عاقلين لأننا نستطيع أن نكون عاقلين إذا أردنا ولكننا نستطيع القول بأن الطبيعة لا تمنحنا أكثر من البذور اللازمة لذلك وأن التمرين ضروري لكي ننال صفة العقل، لقد قلت بوجوب دراسة الرياضيات في سبيل تكوين عادة المحاكمة العقلية، لا اعتقادا مني بأن الناس جميعهم يجب أن يصبحوا رياضيين، ولكن إيمانا مني بأن في إمكانهم وقد حصلوا على ملكة المحاكمة الصحيحة أن ينقلوا هذه القابلية إلى أجزاء المعرفة الأخرى".[3]

وفي هذه الفكرة يؤكد على دور الرياضيات وكذلك اهتمام بالألعاب الرياضية من أهم العوامل التي تؤدي إلى تكامل الشخصية الإنسانية فالرياضة تقوي الجسم وكذلك العقل.

"كما قام بثورة ضد التربية التشكيلية التي تحل محل العلم الإيجابي الواقعي ثقافة مترفة لا تعنى إلا بتعليم البلاغة السطحية واللفظ الأنيق فهو يحتقر الدراسات التي لا تؤدي مباشرة إلى إعداد صاحبها للحياة، ثم ذهب بعيدا في ثورته ضد النزعة التشكيلية التي كانت سائدة وفي تحبيذه للنزعة الواقعية، ونسي أن دراسات المدرسة القديمة وإن كانت غير مفيدة بالمعنى الواقعي ولا تلبي حاجات الوجود العادية، لها مع ذلك فائدة أسمى، إذ يمكن أن تغدو، إذا ملكتها يد صناع

[1] عبدالله عبد الدايم، ، التربية عبر التاريخ ، المرجع السابق، ص364

[2] أحمد سعد مرسي، تطور الفكر التربوي، المرجع السابق، ص314

[3] عاقل فاخر، التربية قديمها و حديثها، المرجع السابق، ص137

ماهرة، خير أداة لتثقيف الفكر وتهذيبه، لوك كان يخاطب متعصبين ومتفيقهين كانت اللغة اليونانية كل شيء في معرفة اللغات الميتة الغاية الوحيدة للثقافة".[1]

وضع نظرية ذات قيمة في مجال التربية كان يهدف من خلالها تحقيق التطور في نظام التعليم، وذلك عن طريق بعض الطرق والوسائل المغايرة للطرق القديمة وكذلك تقوم هذه الطرق المبتكرة على تحرير أفكارهم من التقاليد ومن مناهج الدراسات التي كان ينادي بها" أكد على تعليم الأطفال الشباب تعليما يتفق والمناهج الجديدة، والتخفيف من الدراسات النظرية بالبلاغة والمنطق،وكذلك اللغات اليونانية والعبرية التي لا جدوى منها في نظره وهذه العلوم استبعدها لأنها بالنسبة له لا تؤدي بإعداد صاحبها للحياة".[2]

اهتم بالتعليم المعرفي ونادى بأن يكون أسلوب التعليم بدون خوف وإنما بالحب والعطف هو لا يحبذ العقاب الشديد يفضل عليه الثناء والمدح والتشجيع.

"التعليم فكان لوك يرى أنه ينبغي أن يبدأ بتعليم الطفل الكلام والقراءة للفئة الخاصة وذلك عن طريق المثل والتمرين، لا بواسطة علم النحو إلا أن يتعلم الانسان أن يتكلم اللغة جيدا، ومنٍ رأيه وجوب تعلم اللغة الأجنبية الحديثة في سن مبكرة وكان لا يميل كثيرا إلى إنفاق وقت طويل في تعلم اليونانية".[3]

وأكد كذلك على ضرورة الاهتمام ببعض المواد التي تساعد التلميذ على تطوير فكره والنجاح، وكذلك على تعليم الشباب الأبحاث النظرية."منذ أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة ينبغي أن نعلمه الرسم، ويوصي به لوك لما له من فائدة عملية ويجعله في رتبة القراءة والكتابة.

[1] عبد الدايم عبدالله ، التربية عبر التاريخ ، المرجع السابق ، ص364

[2] ابراهيم ابراهيم مصطفى ، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، المرجع السابق، ص289

[3] بدوي عبد الرحمن ، الموسوعة الفلسفية،المرجع السابق، ص379

أما النحو فينبغي الاقلال منه جهد المستطاع، ومثله المقطوعات لإنشاء البلاغات شعرا أو نثرا، فتلك الأمور ينبغي أن تحذف، فهو لا يرى أن يتعلم المرء الآلية بغية الكتابة بها كتابة كاملة، بل يرى أن الغاية الحقيقية الموجودة هي فهم الكتاب القدماء الذين كتبوا بهذه اللغة".[1]

ويفسح المجال أكبر للدرسات المفيدة وذا النفع العملي كالجغرافيا التي يحلها لوك المحل الأول لأنها تمرين للذاكرة والعينين، وكالحساب الذي يستخدم في كل شؤون الحياة، وكالفلك ثم بعض إجراء الهندسة ثم التاريخ والأخلاق والتشريع وأخيرا الفلسفة الطبيعية ثم تكتمل دراسته بدراسة الفيزياء والميتافيزيقا حتى تكون لديه معرفة عامة وعميقة في جميع المجالات لقضاء حاجاته الشخصية، كما نادى أيضا بضرورة عمل رحلات مستمرة لتنمية المعلومات لدى التلميذ وتوسيعها لمجال خبراته وتطلعه على أحداث منجزات العصر فلقد شجع هواية السفر والترحال لمال فيها من فوائد في تعلم اللغة الانجليزية.

"يوصي لوك خاصة باستعمال طرق التشويق في القراءة وفي الأعمال الأولى التي يقوم بها الطفل صغيرا، ويرى من الواجب أن نعلمه القراءة دون أن نلقي فيها شيئا غير التشويق، ذلك أن الطفل في كل مراحل حياته حريص على الاستقلال والحرية، متعشق للذة والسرور، فعلينا أن نمنحه بكل ذلك أن نحترم مزاجه وذوقه الشخصي، ويلتقي لوك بسبنز الذي يبين أقوى بيان أن الفكر لا يملك إلا المعارف التي تولد له لذة وتثير لديه المتعة"[2]

أكد كذلك أن أسلوب التعليم يكون بضرب الأمثلة أكثر من ذكر القواعد والأحكام وأن يتلاءم أسلوب التعليم مع قدرات التلميذ الذهنية والجسدية والعاطفية.

[1] عبدالدايم عبد الله، التربية عبر التاريخ،المرجع السابق، ص365

[2] المرجع نفسه، ص366

نجد لوك نادى بأن يتحول العمل المدرسي (الأطفال) إلى اللعب حتى يتناسب مع روح الطفل وهذا ما تنادي به التربية الحديثة. حسب لوك "يجب اختلاط الدراسة بالألعاب التي تزيد الطفل بهجة وسرور وحبا في التعلم وبالمناسبة فإن الطفل في هذه الفترة تكون له استعدادات فائقة لتقبل المعارف يقال العلم في الصغر كالنقش على الحجر"[1]

غرس الفضائل الانسانية في نفوس التلاميذ إلى جانب العلوم التي يدرسونها وهو بهذا يؤكد أهمية العنصر الأخلاقي شأنه شأن العنصر العقلي.

[1] وليام رايت كلي، تاريخ الفلسفة الحديثة، تر: محمود سيد أحمد، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط(1)، 2010، ص179

خاتمة المبحث الثاني

وفي الأخير تعتبر أفكار لوك التربوية بمثابة إعداد للطفل أو الفرد لمواجهة الحياة، وهذا ليس أكثر مما تهدف إليه التربية الحديثة بإعداد الفرد لمواجهة الحياة بحيث يكون هذا الإعداد شاملا للشخصية الانسانية من كل نواحيها الجسمية، الخلقية والعقلية.

كما أكد على ضرورة الابتعاد عن العلوم التي لا تكون لها فائدة بالنسبة للإنسان وكذلك يستبعد الحقائق الجافة والمعلومات الميتة.

كما أن التربية عنده تؤكد على قوة الجسم، والفضيلة كما تتضح في صلاح النشأة وحكمة السلوك والمعرفة.

والمعرفة عنده تعتمد على صحة الجسم وحسن الخلق، وكذلك اعتبر الخبرة هي أساس التربية.

المبحث الثالث

أهداف التربية عند جون لوك

مقدمة المبحث الثالث

إن المشكلة الرئيسية المزمنة بالنسبة لكل المربين على اختلاف الأزمان والعصور والمجتمعات تتعلق حول الهدف من التربية وهي مشكلة الأهداف التربوية ضرورة يفرضها أمران، الأول هو أن التربية تفيد قيادة المربي وتوجيهه نحو هدف معين فنحن لا يمكننا أن نوجه الأطفال دون أن نكون على بينة من الوجهة التي سنتخذها لكن قيادة الأطفال وتوجيههم لا يكفيان لأن مقصد التربية إيجابي أصلا والمفيد هنا أنه بدون مقاصد إيجابية لا وجود لتربية تستحق هذا الاسم.

والثانية أن الأهداف التربوية تعتبر عملية أساسية إذا نحن اعتبرنا التربية ترشيد للعملية التدريبية ذلك أن كل علم رشيد يحتاج إلى ضبط للأعمال التي ينوي الفرد الوصول إليها.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن معظم التعاريف للتربية كانت مستندة في الأساس على الأهداف وتطورها بتطور المجتمعات لأن أهداف التربية أمر هام وضروري نظرا لمكانتها في العملية التربوية كلها وعليه يتم طرح الإشكال التالي

ماهي الأهداف التي كانت ترمي إليها فلسفة جون لوك التربوية؟

التربية ضرورة من ضرورات الحياة بواسطتها يمكن أن ننمي مختلف الجوانب الشخصية للطفل وتزويده بالمهارات اللازمة لخوض غمار الحياة ونؤهله للمساهمة في تطوير المجتمع.

ومن خلال الاستراتيجيات المختلفة للتربية تتمكن الدولة من تحقيق الغايات وفتح آفاق جديدة لتوجيه المجتمع وتطوره.

لذلك قد وضع جون لوك غايات أو أهداف من هذه التربية التي وضعها ويقول: "إن الغاية من التربية هي إعداد مواطن صالح في بيئته وبناء شخصية إنسانية وتنميتها بصورة شاملة لتكيف الانسان مع بيئته"[1]

فالتربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع وذلك لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة.

لذلك رأى جون لوك "أن غاية التربية هي تكوين المواطن الصالح الذي يخدم المجتمع والدولة عامة"[2]

فهنا الإنسان يخدم المجتمع من خلال المحافظة على مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة.

وتعمل هذه الأداة على تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومهاراتهم.

"فكان الهدف الأساسي لجون لوك هو تخريج الرجل المهذب وتكوين الأخلاق الفاضلة من خلال تكوين العادات الطيبة"[3]

واهتم بالتربية العقلية التي اعتبر أن الهدف منها هو تنمية قوة الاستدلال لدى الطفل وليس حشو ذهنه بمعلومات أخرى بمعنى إبعاد الطفل عن حشو ذهنه بالحقائق الجافة والمعلومات الميتة بل إعداده إعدادا شاملا. "كان يرى أن الهدف هو مراعاة ميول الطفل لأن حرية الطفل تدفعه إلى معرفة أكثر في وقت أقصر ومجهود أقل".[4]

فمن خلال التربية يتعلم الطفل احترام البيئة ودقة الملاحظة والتفكير الاستنتاجي.

---

[1] تومي عبد القادر ، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، المرجع السابق، ص110.

[2] المرجع نفسه ، ص111

[3] لوك جون ، الحكومة المدنية، المصدر السابق، ص27

[4] المصدر نفسه، ص27

"لقد نظر لوك إلى أن الغاية من التربية هو معرفة الإنسان ما هو واجب عليه وما هو حق له وهذا يحقق المساواة بين الناس والعدالة"[1] فعندما تكون مساواة وعدالة فإن كل فرد يحافظ على حقوقه ويفعل واجبه فهاتين الصفتين تحفظان للمجتمع الروابط الفردية أو الاجتماعية.

نظر لوك إلى تعليم الفرد كيف يسامح وذلك لتفادي ومنع نشوء خلافات فبالتسامح تزول هذه المشاكل.

التسامح من أجل اختراق الطغيان من أجل تأسيس مجتمع حر فالتسامح هو المدخل الرئيسي إلى تقدم المجتمعات.

"فالتربية تعتني بالسلوك الانساني وتنميته وتطويره أي أن التربية تهتم بنقل المهارات والمعتقدات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين".[2]

فهي عملية فردية جماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلى جيل أي هدفها هو جعل الانسان مخلوق يعيش في مجتمع ضمن إطار جماعي يحتوي على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به فالتربية هي العامل الأساسي في نمو الفرد نموا شاملا متكاملا.

"يرى جون لوك أن الهدف من هذه الأخيرة هو تفتح عقولهم للمعرفة إذا ما سنحت الفرصة لذلك"[3] أي أنها تمكن الطفل من معرفة ما يدور حوله من خلال إدراكه للعالم الذي يعيش فيه أي تدريب العقل على التفكير ليستطيع الوصول إلى المعرفة الحقة.

"كما يؤكد لوك أنها تقوم على إنشاء فرد مسؤول واعي أي يتحمل مسؤولية أفعاله من خلال التربية ينمي ما عنده من قوى طبيعية ويمكنه أن يميز بين ما هو خير وما هو شر أو بمعنى ما هو نافع وما هو ضار"[4] يعنى من خلال تربيته يمكن أن يكون قادرا على ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة به.

---

[1] لوك جون ، الحكومة المدنية، المصدر السابق، ص189

[2] د.رابح تركي ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط(1)،1996، ص105.

[3] الطيب أحمد محمد ، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاديكة، الإسكندرية،ط(1)، د(ت)، ص287

[4] عبد الحي رمزي أحمد ، تطور الفكر التربوي عبر التاريخ، دارسة في الأصول التاريخية للتربية ، زهراء الشرق للنشر، القاهرة،ط (1) 2002، ص142.

ومن خلال ما ذكر إن أهم الأهداف تكمن في السيرة الحسنة في السلوك و"المعاملة لأنها تعتبر صفة من قدرة الشخص على قيادة نفسه وتعويدها على علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين على أساليب السلوك المقبولة حسب التقاليد الانجليزية وهي تنبع من مصدرين أساسيين هما الاحترام واحترام الآخرين"[1] .

لأن السيرة الحسنة تمكن الناس من التعايش مع بعضهم البعض واحترامهم لبعضهم.

التعليم المعرفي:

يشير بها إلى التربية العقلية بصورة عامة يعتبر لوك من أقوى أنصار النظرية التي تقول أن التربية عملية تهذيب أخلاقي أكثر منها عملية عقلية، فيرى لوك أنه لا قيمة إلى تكديس المعرفة وتدريب الملكات القبلية إذا لم يكن ذلك مساعدا على تنمية الأخلاق وهو يؤكد ذلك بقوله "إن من واجب اكتساب العلم والمعرفة ولكنه يجب أن يكون اكتسابها في المرتبة الثانية"[2] .

وعلى سبيل التبعية لتكوين الصفات العظمى أبحث عن شخص من الأشخاص يمكن أن يعرف كيف يبني أخلاقه بطريقة مباشرة مع هذا الشخص بين يديك بحيث يحتفظ بصفاء نفسه بقدر ما يستطيع ثم يدع طيب أخلاقه وتعدها واستأصل الميول الضارة وغرس في نفسه العادات الطيبة وهذا هو الأمر الرئيسي ومتى تم الوصول إلى ذلك كان من الممكن الوصول إلى العلم والمعرفة تبعا له وفي رأيه أن التعلم ينبغي أن يكون سهلا وبأسلوب وطرق تنتهج التفكير .

"وكذلك ذكر الحرية الطبيعية للفرد تعني عدم خضوعه لأية قوة على وجه الأرض إلا للقانون الطبيعي وما يميله عليه من أحكام"[3] .

لذلك فإن لكل فرد حريته، فالحرية هي الأساس الأول والأخير لقيام المجتمع.

وكذلك يرى جون لوك أنه يجب أن يكون للفرد القوة للمحافظة على ممتلكاته.

---

[1] عبد الحي رمزي أحمد ، تطور الفكر التربوي عبر التاريخ ، المرجع السابق، ص142

[2] المرجع نفسه، ص143

[3] لوك جون ، الحكومة المدنية، المصدر السابق ، ص27

يرى لوك أن الناس أحرار ومتساوين حيث يقول "انفق الناس طواعية أو تعاقدوا على أن يرتبطوا ويتحدوا في مجتمع يحقق لهم حياة آمنة مطمئنة يسعدون فيه بما يملكون ويأمنون فيها يفوض ذلك"[1] بمعنى من خلال التربية ترابط الناس ليحققوا أمنهم واستقرارهم فهو يرى أن المجتمع كائن أخلاقي وبعد أن يصبح الإنسان عضوا فيه تصبح عملية التزامات أخلاقية يجب أن يلتزم بها اتجاه أخيه الإنسان.

"تتفق نظرة لوك للأهداف التربوية مع نظريته لمعنى التربية ومفهومها وذكر الفضيلة التي اعتبرها صفة وهي أول متطلبات الرجل المهذب الكامل حيث أنها تجعل الإنسان محبوبا ومقبولا عند الناس وعند نفسه"[2] .

وتعني الفضيلة حسن الخلق فهنا يؤكد على ضرورة غرس الفضائل الاجتماعية في نفوس التلاميذ إلى جانب العلوم التي يدرسونها وبهذا يؤكد على العنصر الأخلاقي شأنه شأن العنصر العقلي. وكذلك ذكر عنصر آخر هو الحكمة التي تتمثل في قدرة الانسان على التصرف الصحيح اتجاه مشكلات الحياة وعلى إدارته لأعماله وشؤونه الخاصة إدارة صحيحة تتمثل في الحكم الصحيح بعد النظر في شؤون الحياة"[3] .

فالحكمة هي الاستخدام الجيد للفكر والاستفادة من الخبرات وإعداد الطفل يكون بتعويده على أن يكون حكيما بمعنى تعويده على تكوين أفكار صحيحة بتكوين العادات الصالحة وكذلك تدريب الأطفال على تقبل أوامر الأب والمعلم على أن يتحكم الخوف في سلوكهم في طفولتهم ويتحول محور السلوك إلى الحب والصداقة.

يرى لوك أن أوجه التربية ثلاثة جسدي وأخلاقي وعقلي وأن أهدافها ثلاثة أيضا فالتربية الجسدية يقول لوك "عقل سيلم في جسم سليم"[4] ومن قصير الحياة السعيدة في هذا العالم ومن حصل على هذا حصل على كل ما يتمناه المرء من السعادة وإن التربية الجسدية تهدف إلى تقوية الجسم ونشاطه.

---

[1] جاك شوفالييه جان، تاريخ الفكر في العصر الحديث، تر: محمد عرب صاصيلا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط (5)، 2006، ص381.

[2] عبد الحي رمزي أحمد، تطور الفكر التربوي عبر التاريخ ، المرجع السابق، ص142

[3] المرجع نفسه ، ص143

[4] عاقل فاخر، التربية قديمها وحديثها، المرجع السابق، ص136

"أما التربية الخلقية تهدف إلى غرس الفضيلة في النفوس أي بناء إنسان على خلق قويم وقيام مجتمع تسوده القيم الحميدة والمثل العليا بمقدور الانسان أن يتخلق بها وان يلتزمها"[1] وهنا تعني تربية الطفل على المبادئ السامية والفضائل السلوكية التي يكتسبها الطفل منذ صغره ويصبح فردا ذو شخصية متكاملة سوية أي يكون فردا ذو خلق طيب وهذا يعد عاملا هاما لربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض.

"وهكذا فالتربية في نظر لوك ترويض وطريق للحصول على الفضيلة هو تكوين العادات الحسنة بواسطة ترويض الرغبات"[2] فالتربية في نظر لوك تنمي الفرد من جميع نواحيه العقلية والخلقية والجسدية لا لمهنة ولكن ليكون مواطنا صالحا مفيدا لمجتمعه قادرا على أداء الواجب العام والخاص، لأن هذه الأخيرة تقوم بإعداد الإنسان للقيام بواجباته المختلفة في الحياة."قد حصر جون لوك التعليم في العلوم ذات القيمة العلمية كالقراءة والكتابة والحساب والرياضة والرسم والرقص كما أولى التربية الخلقية عناية فائقة حيث جعل من الفضيلة هدفها الأسمى"[3] .

فيظهر اهتمامه بالتربية من خلال الفضيلة وصلاح النشأة وحكمة السلوك والمعرفة.

والتربية العقلية حسب ما يقول لوك "ليس علم التربية تمكين الطفل من اتقان علم ما، بل يفتح نفسه وتجهيزها بما يكفيه من اتقان أي علم عندما يرى لزوما له ولذلك فعلم التربية زيادة قوى النفس وفاعليتها لا توسيع محتوياتها"[4]

فالتربية العقلية تهدف إلى تزويد العقل بالمعرفة فهو يرى أن التربية العقلية تنحصر في تكوين العادات الفكرية عن طريق التمرين والانضباط وهو يرى أن الغاية جعلهم مخلوقات عاقلة فاهتمامه بالتربية العقلية ليس من أجل الكمال في أي علم من العلوم ولكن ليتفتح العقل لشتى العلوم ومهمة المعلم أن يدرب ملكات المتعلم ويعلمه حسن استخدام وقته، وان يعوده تحمل الآلام ليحقق الكمال في عمله.

[1] عاقل فاخر، التربية قديمها وحديثها، المرجع السابق، ص361

[2] احمد سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي ، المرجع السابق، ص314

[3] الطيب أحمد محمد ، أصول التربية، ص.ص287-288

[4] عاقل فاخر، المرجع السابق، ص137

خاتمة المبحث الثالث

لم تحتل التربية مكانا نافذا في أي عهد من العهود كما تحتله اليوم و إن الاهتمام بالتربية والعملية التربوية قد ازداد في العصر الحاضر ونتيجة لذلك تميزت التربية عن غيرها بأنها متقدمة على التعليم وقد أصبح الطفل أو الإنسان الفرد هو محور التربية واهتمت التربية بالإنسان لكي يحقق نموه الإنساني ولكنها لم تهمل الجانب الإجتماعي والتكيف مع الجماعة التي يعيش بينها وأصبح الهدف التربوي هو إعداد الإنسان الصالح لكل مكان وليس المواطن الصالح لوطنه فقط لأن التربية تعتبر سلاح فتاك وعنصر فعال في المجتمع وذلك لكثرة أهدافها والتي تعود بالإيجاب على الفرد والمجتمع.

خاتمة الفصل الثاني

أهمية لوك لم تكن مقصورة فقط على ميدان الفلسفة، بل تعدد وانتقلت بطريقة طبيعية تطبيقية إلى ميدان السياسة والتنظيم الإجتماعي. فحركة التحرير الكبرى التي سادت في أوروبا في القرن الثامن عشر لم تكن امتداد طبيعي لفلسفة جون لوك. تلك الفلسفة التي كانت احترام للقيم الإنسانية والحرية الفردية سواء في الفكر أو السياسة.

وأكد جون لوك على ضرورة قيام المجتمع المدني ومهمة الدولة هي صيانة الحرية والملكية وتحقيق الأمن والسلام لأفراد المجتمع، أي ضرورة تحقيق حرية الفرد والمجتمع بكونه ذوات مستقلة ليست مقيدة كما كان يهدف إلى تحقيق الخلق النبيل وكذلك سيطرة الشخص على ذاته والتحلي بالفضيلة.

لقد بلغت آراء جون لوك في التربية صدى واسع، والذي تأثر به جل الفلاسفة من بعده ونجد أن جون لوك لا يوجد حاز على قراءة وأهمية أكثر من آرائه في التربية حتى أصبح لأهميته جزءًا من النظرية العامة ولبلاد كثيرة في العالم الأوروبي.

الفصل الثالث

تجليات الفكر التربوي عند الفلاسفة

مقدمة الفصل الثالث

يتضح للمستقرأ المعالم الجديدة التي تضمنتها كل من فلسفة كانط وهيجل وجون ديوي التربوية أنها لا قيمة للتربية والتعليم من غير عمل الذي يكون في مختلف المؤسسات التعليمة إذ ينبغي لها أن تصطنع الأعمال وتوفر الخبرات بما يتعين المتعلمين على اكتساب المهارات والقدرات الفكرية التي تلاءم كل تغير يحدث في مجالات الحياة كما لا يمكنهم أن يغفلوا الدور الجديد لتلك المؤسسات وفي مقدمتها المدرسة التي أصبحت في ظل التوجه التربوي التقدمي تمثل جزء من المجتمع تعبر عن كل ظروفه وكذا الملمح الجديد للمنهج التربوي والدراسي الذي أعطاه جون ديوي صبغة علمية وحاول بها أن يساير المنهج العلمي في الظواهر الطبيعية تلك المعالم الجديدة تهدف إلى بلوغ مجتمع متطور الذي يتمتع أفراده بالذكاء والقدرة على تحمل المسؤولية والتحلي بالروح الاجتماعية والديمقراطية ولا يمكن ذلك إلا بالتربية التي تتخطى التعليم النمطي التقليدي وترتكز على الفرد في جميع تفاعلاته مع ما يحيط به وما يترتب على هذه الرؤية الفلسفية الجديدة في التربية جملة من التطبيقات التربوية والتي تعد مرجعا للكثير من الأفكار التربوية فالانتقادات والاعتراضات التي واجهتها من الباحثين والدارسين في الميدان التربوي وعليه يمكن طرح الإشكال التالي : **هل فلسفة جون لوك التربوية استطاعت تأسيس منظومة اجتماعية مثالية؟**

المبحث الأول

فلسفة التربية عند كانط/هيجل

مقدمة المبحث الأول

إن الفلسفة المثالية تتخذ أشكالا متنوعة ولكن مهما تعددت فهي جميعا تشترك في فكر واحد، وهو أن العقل أو الروح جوهر هذا العالم وإن الحقيقة الأزلية ذات صفة عقلية والنموذج المثالي الذي يشكل المنظومة الفلسفية لدى المثاليين هو أفلاطون.

أما المثالية الحديثة فقد تمثلت في كانط وهيجل ويرى المثاليون أن التربية ما هي إلا مجهود الإنسان للوصول إلى هزيمة الشر وكمال العقل، والتربية عند كانط هي عملية تكوين وبناء للإنسان والإنسان لا يصير إنسانا إلا بالتربية أما هيجل من الفلاسفة الذين لم يكتبوا في التربية بشكل مباشر ومع هذا عمل مربيا طيلة حياته، فتداول العلم في حد ذاته عمل تربوي من الدرجة الأولى، هذا إلى جانب الإمكانات التربوية التي يتضمنها فكره مع كل فكرة كتبها وفي هذا السياق يندرج الإشكال الآتي : **كيف نظر كل من كانط وهيجل إلى فلسفة جون لوك التربوية؟**

بعد هذا العرض السريع لأهم آراء لوك التربوية ، لعلنا نتساءل أين مكانه بين فلاسفة التربية، فإن البعض يضعه في زمرة الإنسانيين والبعض يراه واقعيا، وأحيانا نفعيا مع أنه قد نادى بتدريب العقل ولكن بعض آرائه لا تتفق مع قائلين بنظرية التدريب الشكلي فهو يرفض ما يذكرونه على انتقال أثر التدريب.

إلا أن المثالية الحديثة التي تمثلت بفلاسفة (كانط، هيجل).حيث تأثروا بفلسفة جون لوك التربوية إلا أنهم وجهوا له نقدا في بعض الأفكار، حيث يعرف كانط "التربية بأنها فن يجب اكتمال ممارسته بكثير من الأجيال وكل جيل قد تعلم معارف مما سبقوه ليكون مؤهلا لإقامة تربية تنمي كل الاستعدادات الطبيعية في الإنسان ويقود الجنس البشري كله إلى مصيره"[1] اهتمام كانط بالتربية لم يكن اهتمام رجل فكر منظر وفقط، بل هو اهتمام ممارس للتربية إذ زاول مهنة المعلم والمربي في بيوت لمدة 9 سنوات في هذه الفترة استطاع أن يبلور رؤية نقدية لما كانت تعهده كل من ألمانيا و انجلترا من أشكال التربية السائدة في الوسط الأسري وداخل المؤسسات التعليمية والدينية. التربية عن كانط ترتكز على العقل عكس جون لوك الذي كان يعتمد اعتماد كليا على التجربة والذي يعتبرها أساس المعرفة عند الطفل هنا نجد كانطيقول:"إن العقل ليس مجرد حزمة من المشاهدات التي تعتمد على حواسنا، ولكنه أداة لمعرفة قائمة بذاتها وقد انكشفت لنا عن طريق القوة"[2]

"فإن عقلنا يوجهنا ويرشدنا إلى الحقيقة وراء تلك الظواهر، كانط يؤكد أن التربية عقلية لكي تصل إلى تفهم الحقيقة المطلقة الأزلية يجب أن تكون على شكل قوالب معرفية ثابتة وليست على شكل نماذج تجريبية"[3] نجد لوك يقول أن الإنسان يولد وعقله بيضاء ثم يبدأ الكتابة عليها من خلال التجارب والخبرات والحقائق والمعارف وهنا يشترك كانط مع مثالين في انكار التجربة بمعناها الضيق كمصدر لمعرفة الحقائق الثابتة للقيم المطلقة واعتبارها وسيلة لإداراكها.

[1] د.اليماني عبدالكريم ، فلسفة التربية ، المرجع السابق، ص62

[2] المرجع نفسه 61

[3] نفسه، ص66

"يرى كانط أن الفلسفة التربوية تتكون من مجموعة القواعد أو الأوامر التي يجب الإلتزام بها عن طريق كل من الوالدين والمعلمين والتلاميذ حيث يقسم هذه القواعد إلى ثلاثة أقسام هي قواعد المهارة أي قدرة فعل ما نحتاج إليه وقواعد التصرف الحكيم الذي يكفل لن السعادة والقواعد الأخلاقية التي نقوم من خلالها بمعاملة الناس كأهداف لا كوسائل"[1]

نجد كانط أكد على تربية العاطفة اللذة أو الألم وهنا يعرج كانط على التربية العاطفية أو الشعور باللذة أو الألم وعنده أن هذه التربية ينبغي أن تكون سلبية لأن العاطفة نفسها ينبغي أن لا تجعل الذات رخوة، إن الميل إلى الرخاوة هو الإنسان أشد ضرارا في كل شرور الحياة، ينبغي ضبط اللذات بحيث لا تؤدي إلى الرخاوة كما قال كانط في كتابه علم الإنسان "أيها الشباب، أحبوا العمل وارفضوا المتع لا من أجل التخلي عنها وإنما لتحتفظ بها دائما قدر المستطاع في أفق كانط".[2]

التربية هي الأداة الأساسية الفاعلة من أجل تنمية المقاصد التي تحملها فلسفة من الفلسفات لذلك يقول كانط "الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يجب تربيته ونقصد فعلا بالتربية الرعاية التغذية التعهد والانضباط والتعليم والمقترن بالتكوين ومن هذه الزوايا الثلاث يكون رضيعا وتلميذا وطالبا".[3]بمعنى أن الإنسان لا يصير إنسانا إلا بالتربية فهو ليس سوى ما تصنع به التربية.

كما أن هناك فترتين بالنسبة للطفل، فترة أولى ينبغي أن يظهر فيها الطفل الامتثال والطاعة السلبية، وفي الفترة الثانية نعلمه وفق قوانين كيف نفكر وكيف يمارس حريته، فالقسر آلي في الفترة الأولى وأخلاقي في الثاني "ومن هنا يخلص كانط إلى التفريق بين التربية الخاصة والتربية العامة فالأولى مهمتها التمدرس على القواعد الأخلاقية أما الثانية

[1]مرسي محروس سيد ، التربية والطبيعة الإنسانية في الفكر الإنساني وبعض الفلسفات العربية ، دار المعارف،القاهرة،ط(1)، 1988، ص156

[2]بدوي عبد الرحمن ، فلسفة الدين والتربية عند كانط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان ،ط(1)، 1980، ص21

[3]كانط إيمانويل، تأملات في التربية، تع، محمد بن جماعة، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، ط(1)، 2005، ص150

فمهمتها التعليم والثقافة الأخلاقية وغايتها تربية سليمة خاصة"[1] لكن كانط كان يؤكد أن التربية العمومية هي بوجه عام أكثر نفعا من التربية الخاصة ليس من حيث المهارة فحسب بل أيضا فيما يتعلق بطبع المواطن لأن التربية العمومية تتوفر على كثير من المزايا، فالتربية العمومية تعطي أفضل نموذج للمواطن في المستقبل.

"يؤكد كانط على التربية الأخلاقية يجب أن تقوم على المبادئ لا على الإنضباط، فهذا الأخير يمنع العيوب والأخرى تقضي طريقة التفكير"[2] لهذا ينبغي أن نُعود الطفل أن يتصرف وفق مبادئ يتبين هو نفسه عدالتها.

"لقد وجه كانط نقدا صارما لجون لوك للنظرية التربوية التي تعتمد على اللغة أسلوبا للتربية والتعليم فالحياة حسب مثالية كانط تتطلب الجد في مطلبها هذا تحدد أسلوبا واحدا لبناء القيم التربوية هو التربية والعمل الجاد فالتثقيف الذهني لا يحتمل اللعب"[3] فكانط يركز على ثقافة المدرسة أو التعليم والتكوين المدرسي لأنه يرى فيهما أفضل الطرق لاكتساب المهارة والحيطة وبلوغ الرشد والنضج وذلك بمعرفة اختيار الوسائل وتحديد الأهداف والوعي بالمقاصد.

"إن نظرية كانط التي عكست مثاليته إذ تتركز على مجموعة من القواعد المتعلقة بالمهارة من خلال القدرة على فعل ما نحتاج إليه وقواعد التصرف الحكيم الذي يكفل السعادة وكذا القانون الأخلاقي"[4]

ويبدو أن كانط قد جعل من التربية فنا علميا دون إبعاد الجانب النظري فهي فن وعلم معا وهي أيضا خبرة منظمة يجب أن تتأسس على نظام عملي.

"كما يؤكد كانط على الضرورة أن يكون المعلم على بصيرة ووعي كاملين بالعقل النظري والعملي وأن يعمل على توسيع أفق المتعلم ومن خلال النقد البناء والتشجيع الخلقي وتزويده بمهارات التفكير، وإعطاءه الفرصة لتطبيق المعرفة وإنارة اهتمامه بالمادة الدراسية وتشجيعه على تقبل قيم الحضارة الانسانية".[5]

---

[1] كانط إيمانويل، تأملات في التربية، المصدر السابق، ص26

[2] المصدر نفسه، ص19

[3] جيوشي فاطمة ، فلسفة التربية، منشورات الجامعة، دمشق،ط(5) ،1999، ص48

[4] مرسي محروسي سيد ، التربية والطبيعة الإنسانية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية، المرجع السابق، ص156

[5] كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط(4)، 1966، ص.ص214-215

المعلم هو النموذج أو المثال للتلميذ.

"أكد كانط على الانضباط بوصفه اتباع نظام معين هو الذي يحول الكائن البشري من المرتبة الحيوانية إلى المرتبة الانسانية ومن وضع التوحش والهمجية إلى وضع التمدن والتحضر"[1]

فكانط يضع الانضباط مكان التوحش لكي يعمل على تجريد الانسان مع حيوانيته ويثقفه ويقترح أن يستلهم المرء حالة بشرية خالية من المفاسد وأن ي عمل الجيل الحالي على تربية جيل الأفق.

يفرق كانط بين تربية الجسم بالرعاية وتربية الروح بالثقافة وبين التربية النظرية بما هو ممارسة التفكير وحب الحكمة وطلب العلم والبحث عن الحقيقة والتربية العملية بما هو الإلتزام بالواجب وطلب الحرية واحترام الإنسانية.

"فالتربية السليمة هي تحديد الينبوع الذي ينبثق عنه كل خير في هذا العالم، فالبذور التي تكمن في الإنسان ينبغي أن تنمي أكثر فأكثر"[2]

فالتربية تقوم على تنمية القيم التي يعيش معها الطفل في شكل دائم مما يجعله في انسجام وتوافق وهدف التربية غرس القيم كي تساعد الطفل ليميز الطفل الصواب من الخطأ ويميل للخير وهجر الشر.

"لقد نبه كانط على الترويض هو شرط ضروري للتربية ولكنه غير كاف إذ يجب أن يعقبه التدرب على التفكير من أجل تحصيل الأنوار وتدريب المرء على الخروج من وضعية القصور والوصايا وتحمل مسؤولية نفسه والاعتناء بتربية نفسه بشكل خصوصي وممارسة الفضيلة لذاتها وليس لأغراض خارجية".[3]

هكذا يدعو كانط إلى الجمع بين التنظير والتجريب في إعداد الأطفال وتنشئتهم بشكل سليم فنحن في حاجة إلى استعمال العقل وإجراء تجارب من أجل ضبط البرامج وتجويد المنهج وإعطاء المعلم الحرية اللازمة.

---

[1] كانط إيمانويل، تاملات في التربية،المصدر السابق، ص19

[2] المصدر نفسه، ص20

[3] نفسه، ص23

يرى كانط "أن المدرسة هي مؤسسة أو وكالة اجتماعية يقوم فيها المتعلمون باكتشاف الحقيقة كما هي المنظمة الثقافية التي يتناول من خلالها كل من المعلمين والمتعلمين أفكارا أساسية التي تخص الحقيقة والجمال والحياة الحرة وطبقا لفلسفة كانط التربوية فإن المعلم يعد مفتاح العملية التربوية فهو الذي ينظم المادة الدراسية، وهو الذي يقدم النصح والإرشاد"[1]

فالتربية الكانطية تعلي إعمال العقل من أجل الوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة والمعارف الثابتة والعملية التربوية في ضوء هذا المفهوم ترتكز أولا على التربية العقلية ثم تشكل الخلقية والبدنية والدينية والتربية إن بدت في شكل التربية الفردية إلا أنها تمتد لتأخذ شكلا اجتماعيا، ذلك أنها تقرر خلود القيم الروحية وعمومياتها.

يقول كانط "إننا ندلل الأطفال عندما نفعل كل ما يريدون ونربيهم تربية مغلوطة تماما حينما نسارع تحديدا إلى الاستجابة لنزواتهم وأمانيهم ولكن هذا التسامح هو مصدر ضرر كبير طوال حياتهم"[2]

فكانط يدعو إلى التعامل الجدي مع الحياة المدرسية وإشعار المتعلمين بكونهم يعملون دون إكراه أو قصر ويسعون بواسطة التربية إلى تحقيق الهدف الذي ينشدونه في حياتهم وأن حبهم للعمل ليس ميلا بل واجب.

"تتفوق التربية العمومية على التربية الخاصة من عدة نواحي لعل أهمها الدولة تتعامل مع فن التربية كمؤسسة عمومية تشجع على الاختلاط وتحرص على ولادة مواطنين أحرارا في مجتمع عادل وتكون الأسر متوازنة وسليمة وتتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية للجيل الصاعد. تتوفر التربية العمومية على مزايا الأكثر بروزا ففيها يتعلم المرء أن يختبر سواه كما يتعلم التحديد الناتج عن حق الغير، ولا يتمتع فيها بأي امتياز لأنه يلقى فيها مقاومة حيثما كان ولا يصبح ذا حظوة إلا بحسب جدارته فالتربية العمومية تعطي أفضل نموذج للمواطن في المستقبل".[3]

[1] الدين فهمي محمد سيف ، النظريات التربوية وأصولها الفلسفية والنفسية، الانجلو المصرية، القاهرة، ط(1)، 1982 ، ص46

[2] كانط إيمانويل، تأملات في التربية، المصدر السابق، ص28

[3] المصدر نفسه ، ص28

في هذا السياق يبدو أن كل إنسان ملزم بأن يربي نفسه بصورة مستمرة وأن يساعد غيره على تربية طبعه ولذلك يبقى على الحرية الطبيعية للأطفال.

أما هيجل (1770م-1931م) فقد اكتسبت المثالية الألمانية لديه صورتها المنهجية الأخيرة، وقد أسس هيجل فلسفة تربوية من خلال الفلسفات التي سبقته ونجده كان يعارض لوك في بعض المسائل خاصة العقل.

"ترتبط التربية عند هيجل بالعقل فإن التربية لا بد أن تسعى نحو إنماء العقل الذي يستطيع سلب الواقع ودفعه من أجل الإسراع بخطى هذه الضرورة حتى تصل إلى مراميها النهائية".[1]

والعقل القادر على سلب الواقع وتغييره هو العقل الجدلي الذي تتحرك فيه الأفكار بشكل جدلي، ومن خلال عمليتي السلب والإيجاب يمكن للعقل أن ينمو ويصبح عقل جدلي.

وتقوم عملية إنماء العقل إنماءً جدليا عن طريق مجموعة من المبادئ منها: "1. تعليم الأبناء يعني غرس العقل الكلي في نفوسهم ببطئ وبالتالي تطور الحرية التي يملكونها بالقوة لتصبح موجودة بالفعل.

2. يتعلم الطفل في أول دروسه كيف يفكر تفكيرا إنعكاسيا، فأحد هذه الدروس الأولى هي ربط الأسماء والصفات مما يضطره إلى أن ينتبه ويميز فعليه أن يتذكر القاعدة العامة وأن يطبقها على الحالة الجزئية الخاصة".[2]

ومن هنا نجد أن هيجل يؤكد على ضرورة غرس العقل الكلي في نفوس الأطفال والإعتماد عليه بشكل كلي في التربية وفي هذه النظرية نجد هيجل ينقد جون لوك الذي كان يعتمد على التجربة وهيجل مثله مثل الفلاسفة المثاليين التي ترتكز فلسفتهم على مبدأ العقل"إن التربية المثالية نبني خيراتها في إطار عقلي أو فكري ويتضح ذلك في تلك الأفرع من المعرفة التي تهتم بنمو واكتشاف الأفكار بها ولأجلها، وربما يكون المثل المناسب لذلك هو مجال الأدب فالأدب يهتم بالحروف والرموز، ومن خلالهما تنتقل المشاعر ويتم الاستبصار"[3]

[1] د.الديدي عبدالفاتح وعصام الدين هلال، التربية عند هيجل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط(1)، 1993، ص101

[2] المرجع نفسه، ص102

[3] نفسه، ص103

منهج هيجل يقوم على استنباط المجرد أولا ثم يستنبط الحالة العينية التي يجد فيها التجريد وحدة وجوده الحقيقي وهنا نجده يختلف مع جون لوك في المنهج.

"الهدف التربوي عند هيجل فهو تشجيع نحو الذاتية والاستقلال، ولكنه رأى أن المدارس يجب أن يسود فيها الهدوء والانتباه في ساعات المذاكرة والتحصيل، وأن يحترم التلاميذ بعضهم البعض، وأن يحترموا مدرسيهم، وأن يؤدي التلاميذ الأعمال المنوطة بهم، وان يتحلوا بالطاقة، ثم أضاف وما عدا ما يتعارض مع نظام المدرسة فالتلاميذ أحرار في عملهم، ولا مجال للعبودية في المدرسة".[1]

فالتلاميذ ليسوا عبيدا ولا يجب أن يستعبدوا، وهنا نجد هيجل أكد على أن التربية يجب أن تؤدي إلى الاستقلال، وكذلك أن يتعود التلميذ على تحمل المسؤولية ومحاسبة نفسه، وأن يستشعر حريته بين زملائه ومن هم أكبر منه سنا حتى يستطيع أن يقرر أي سلوك يسلكه.

"العقل كأداة للمعرفة ينظر إلى الطالب على أنه يعيش في مسرح الأفكار فالمثالي بطبيعة الحال موجه توجيها أساسيا نحو الأفكار فالمدرسية تجعل الطفل يعيش في عالم الأفكار".[2]

إن المدرسة في إطار الفلسفة المثالية تحاول أن تخلق بيئة العقل، أنها تعطي الاهتمام الكبير للوسط الأساسي الذي يعمل العقل من خلاله هذا الوسط هو الرموز ليس فقط في مضمار اللغة ولكن في الرياضيات والفن أيضا، فمن خلال هذه الرموز يستطيع العقل الإنساني إنجاز مهامه.

إن "نظرية هيجل التي ترى أن هدف التربية هو تحقيق الكمال المطلق، فركزت على النمو الكامل للفرد وأكدت على الالتزام بالنظام المدرسي لأن تحقيق هدف التربية يمكن أن تؤدي إليه المدرسة لو ساد الاحترام بين التلاميذ والمربين والقيام بالأعمال المنوطة بهم خارج النظام المدرسي يجب أن يكون المتعلمين أحرار ليعرفوا أي الطرق أفضل للأخذ بها".[3]

---

[1] د.اليماني عبدالكريم ، فلسفة التربية، المرجع السابق، ص63

[2] د.الديدي عبدالفتاح ، التربية عند هيجل، المرجع السابق، ص103.

[3] مرسي محروس سيد ، التربية والطبيعة والانسانية في الفكر الاسلامي وبعض الفلسفات الغربية، المرجع السابق، ص157

التربية عنده هي عملية تدريب أخلاقي لآفاق تربوية تنمي الاستعداد الطبيعي في الإنسان، والهدف الأول في تربيته هو إعداد الطالب عقليا وخلقيا بغية تحقيق جميع القيم والمثل التي تريدها المثالية.

"أكد هيجل ضرورة أن يضل الطالب منصتا ومنصتا فقط لفترة طويلة من عمره ثم يبدأ بعد ذلك، بعد هذه الفترة من الإنصات في الدخول في دائرة الحوار ولعل ذلك أيضا يتفق مع الفلسفة المثالية في التربية التي ترى أن المعلم المثالي إذا ما طلب من أن يقرر في نشاطه مع الطلاب عما إذا كان من الأفضل للطلاب أن يذهبوا إلى رحلة ما أم يقضون هذا الوقت في المكتبة"[1]

يرى أن قضاء الوقت بين أرفف المكتبة أفضل وأنفع للطلاب، فالطفل داخل المكتبة يتنسم عبير الرموز ويجد نفسه من خلالها.

يرى هيجل أن "إذا كان الانسان حرا طالما أنه يفكر وإذا كانت الحرية هبة من هبات العقل فإن التربية أن تعد الطالب لممارسة الحرية من خلال تنمية التفكير لديه من خلال إعمال العقل بطريقة مسؤولة في علاقاته بالآخرين أو بالأشياء".[2]

فالحرية مرتبطة أساسا بزيادة وعي الطالب، فأساس الروح الحرة هو أن تجعل الإرادة نفسها موضوعا لذاتها، وهذا يساعد الإرادة على أن تدرك حدودها.

يتضح أن هناك ثلاثة أهداف تربوية ضرورية يتطلبها مسار السيرورة التاريخية في طريقه نحو بناء الدولة.

"1. وعي الطالب بدوره في تحقيق الضرورة المنطقية عن طريق الدولة، ووعيه أيضا بأن ذاته إنما تتحقق من خلال دعم فاعلية بنية الدولة.

2. وعي الطالب بدوره في قيام التنظيمات الاجتماعية المختلفة باعتبارها شروطا لتحقيق حريته وفيما التسوط لبناء الدولة.

[1] د.الديدي عبد الفاتح ،التربية عند هيجل، المرجع السابق، ص106

[2] المرجع نفسه، ص109

3. صناعة الأسرة و الخضوع لإرادتها باعتبارها خطوة في بناء الدولة"[1]

هيجل يؤكد أن الإنسان شرير بطبيعته وتصبح مسؤولية التربية في سلب الإنسان لهذا الجانب الشرير منه، وتحويله إلى مواطن يدرك أبعاد حريته وحرية الآخرين، وتصبح المواطنة في نظره من خلال صناعة الدولة هدفا دينيا أصيلا في فلسفة هيجل وهدفا تربويا أصيلا من الأهداف التربوية التي يجب أن تستهدفها التربية.

"فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، إذا هذه الفلسفة تقرر خلود القيم الروحية، وتؤكد عموميتها على جميع الأفراد، بمعنى أن القيم والمثل العليا الخالدة حيث يجهد الفر عقله لكي يتمثلها فإن ذلك يكون من خلال الوسط الجماعي، فالفضيلة تتكون من المعرفة أو الأفكار الكلية للوصول إلى الكمال العقلي".[2]

يرى المثاليون أن المنهج الذي يدرس للتلاميذ ينبغي أن يكون ثابتا غير قابل للتطور من جيل إلى جيل.

[1] د.الديدي عبد الفاتح ،التربية عند هيجل، المرجع السابق، ، ص114-115

[2] اليماني عبد الكريم ، فلسفة التربية، المرجع السابق، ص67.

خاتمة المبحث الأول

ترتكز التربية المثالية على الاهتمام بالعقل، على أساس أنه هو الواقع الإنساني وهي تتفق مع النظرة الإزدواجية للفلسفة المثالية فالباقي هو العقل أو الروح، لذا يجب أن يكون الإنسان معقولا، ولا يصدر في أحكامه إلا الحكمة والتعقل.

وعلى هذا يكون غرض التربية المثالية وهدفها هو ارتفاع المتدرج نحو الوصول إلى إثبات المطلق ومحاولة الوصول بالإنسان إلى أقصى درجات الكمال والهدف الأعلى للتربية المثالية هو السعادة للفرد والخير للدولة والغرض الاجتماعي مهم إذ تعمل على أن يصل الفرد إلى كمال ذاته وذلك بأن تشتمل على قيم يشترك فيها الناس جميعا.

والتربية المثالية هي عملية تدريب أخلاقي لآفاق تربوية تنمي الاستعدادات الطبيعية في الإنسان، وإعداد الطالب عقليا وخلقيا بغية تحقيق جميع القيم التي تريدها المثالية.

المبحث الثاني

فلسفة التربية عند جون ديوي

مقدمة المبحث الثاني

ليس من شك أن أهم ما تميزت به براغماتية ديوي جانبها التربوي الذي يمثل إضافة نوعية وتوسيعا للمذهب البرغماتي، غير أن آرائه التربوية الجديدة لم تكن وليدة الصدفة إنما هي نتاج تفحصه العميق لأحوال المجتمع وتغيراته، وانعكاس لتصوراته الفلسفية وتأثراته بمختلف النظريات التربوية والفلسفية التي اطلع عليها والمدارس التي انتمى إليها عبر حياته الفكرية المتنوعة، مما أوحى بأنه كان مفكرا تحدوه الرغبة غلى التجديد في مناحي الحياة ومجالات الفكر والمعرفة، فكان ينظر إلى النظريات التربوية السابقة عليه نظرة الناقد أحيانا والمقدر أحيانا أخرى فيأخذ بمآثرها ويبدل مساوئها ليصل إلى ما يلائم الإنسان والمجتمع.

ومن هنا كان لازما علينا أن نقف على أهم المناهل التي نهل منها وعلى أهم الأسس الفلسفية والمنطقية التي ساعدته على بلوغ ذلك التجديد التربوي. نطرح الإشكال التالي : **ما هي فلسفة جون ديوي التربوية وكيف نقد جون لوك؟**

"إن فلسفة ديوي البرغماتية تهدف إلى تطبيق المنهج التجريبي وتوسيعه، نظرا لفعاليته في الميادين العلمية المختلفة، إلا أن ميله للمنهج التجريبي مرده إلى تأثره بالفلسفة التجريبية لجون لوك، هذا الأخير قد لمح إلى دور الخبرة في هداية الناس في سلوكهم هادية عملية متواضعة"[1] لا سيما أن البراغماتية فلسفة ارتبطت بالحياة وتعددت على ما فيها من تجديد وتغيير فلا غرابة هنا أن نجد ديوي ينادي بالتجديد وبشعور بالحاجة إلى تطبيق أفكاره في مضمار الخبرة العملية حيث يرى أن جميع المبادئ في حد ذاتها معاني مجردة وهي لا تصبح أمورا محسوسة إلا فيما يترتب على تطبيقها.

وقد كان إيمان ديوي بالدور الذي تقوم به التربية في المجتمع عميقا قاده إلى التأكد من صحة آرائه التربوية عن طريق اختبارها عمليا. ولأهمية دور التربية يعتقد ديوي بأن "كل تربية تتم عن طريق مشاركة الفرد في النشاط الإجتماعي عند الجنس البشري وهذه المشاركة تبدأ في الغالب بصورة لا شعورية منذ الولادة"[2] وعليه فالتربية ضرورة لكل مجتمع بشري وهي تعتمد على جانب نفسي ذاتي خاص برغبات الفرد وميوله وآخر خاص بالمجتمع في تقاليده وضوابطه ونظمه لأن جون ديوي يرى "أن النظرية النفسانية للسلوك عليها أن تجيب عن مشكلة الفاعلية أ ي على مشكلة كيف يعمل الفرد، أما النظرة الاجتماعية فعليها أن تعالج ماذا يفعل الفرد وماذا يحتاج أن يفعله من زاوية وجة نظر عضويته في كل أكبر منه"[3]

لقد رفض فكرة جون لوك الذي رأى فيها أن التربية إعداد للحياة، يرى جون ديوي "يجب أن تكون التربية هي حياة وليس إعدادا للحياة، وذلك لأن الحياة تتضمن النشاط والنمو هو الوظيفة الحقيقية للتربية"[4] وأكد أن العملية التربوية تهتم بالجانب النفسي و الإجتماعي ووضع الأهداف التربوية وفق المجتمع، والتربية التي يطلب فيها ديوي تتميز

[1] غيوة فريدة، اتجاهات وشخصيات الفلسفة المعاصرة، دار الهدى عين مليلة،د،(ط)2002،ص112.

[2] ديوي جون ، التربية في العصر الحديث ج1، تر. عبدالعزيز عبد الحميد ومحمد حسين المقرجي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،د (ط)، 1949، ص17

[3] ديوي جون، المبادئ الأخلاقية في التربية، تر: عبدالفتاح السيد الهلال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،د،(ط) 1966، ص22

[4] اليماني عبد الكريم ، فلسفة التربية، المرجع السابق ص96

بأنها ترتكز على الاهتمام بالتعبير عن الذات ويرفض القصر الخارجي، وتأكيدها النشاط الحر والتخلص من الأهداف والمواد الجامدة وذلك بإطلاع على عالم متطور ومتغير، وقد دعا إلى تجديد في التربية.

قدم تصورا جديدا للفلسفة بصورة عامة والتربية بصورة خاصة ذلك التصور يتمثل في الخبرة ولهذا يجب أن نلفت النظر إلى مفهومها الصحيح في إطارها الفكري والفلسفي، ثم نقترح عليها باعتبارها قاعدة فلسفية متينة في بناء التربية التقدمية. لقد حاول جون ديوي "تحت التأثيرات وذلك الميل لنتائج العلم أن يجعل من الخبرة عملية ديناميكية متغيرة ومتطورة تعبر عن الترابط بين الفكر والعمل والتفكير والنشاط والفرد والمجتمع، إنها عملية الحياة نفسها وحقيقة التكيف ذاته بل إنها السبيل إلى بناء الحياة الديمقراطية القائمة على احترام الفرد وأداة التفاعل بين الكائن الحي وبيئته"[1] فالخبرة ليست شيئا اختيارات Empirical بل تجريبيا Expérimental لا شك أن الخبرة التي يقصدها هي " الخبرة النافعة التي تحقق تفاعلا بين الفرد وبيئته ويستثنى بذلك الخبرات التي لا تتضمن تفاعلا ولا تحدث التغيرات المرغوب فيها في سلوك الفرد"[2]

"ويلح جون ديوي كثيرا على ضرورة توطيد العلاقات بين ما يقوم به الفرد في البيئة وبين ما تفعله هي كاستجابة له حتى يتعلم فهم نفسه وفهم عالمه وهذا ما جعله يدعو إلى أن تعد التربية المقصودة نوعا من البيئة لضمانها الخبرة المتمثلة في ما تم اكتسابه من معاني وأعمال وأشياء التي تصبح هي بدورها ذريعة لزيادة التعلم".[3]

فالتربية المقصودة التي تحدث عنها ديوي هو التربية المدرسية التي تأتي بعد التربية غير المقصودة وهي الاجتماعية وهي نتاجها ومتضمنة فيها ولا يمكن تصورها بعيدة عنها، وقد ساهمت فكرته هذه بروزها مما يعرف بالمدرسة والمجتمع.

إن الخبرة الصالحة هي التي تساهم في تنمية الذكاء وتحصيل الفهم والإدراك ولا يكون ذلك دون ولوج المنهج العلمي إلى الحياة، ونظرا ما للعلم التجريبي من دور في الخبرة الحياتية فإن ديوي أكد على ضرورة اصطناع الأعمال

---

[1] واين رالف ت ، قاموس جون ديوي للتربية ،تر: علي العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،القاهرة،د(ط) 1964، ص99

[2] ديوي جون ، الديمقراطية والتربية ، تر: منى العقراوي و زكرياء ميخائيل ، مطبعة أمية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،ط(2)، 1954، ص287

[3] ديوي جون، الديمقراطية والتربية ، المصدر السابق ، ص285

التطبيقية العلمية في التربية المدرسية لربطها بالواقع الذي يتصل بالخبرة الانسانية، الأمر الذي جعله يحدد "وجهة الحاجة إلى فلسفة الخبرة أو نظرته لها تمكن من وضع الخطط والمشروعات التربوية ولا تترك عرضة للصدفة"[1] ويستبعد بذلك الخبرات التي تفضي إلى النقص في التكيف، وهو يميز بين الخبرات التي تصدر من الحياة اليومية المعاشة والخبرات الناتجة عن التطور العلمي.

لقد أعاب جون ديوي على التربية التقليدية عدم تدبرها للخبرات التي يمر بها الطفل أثناء تربيته بحيث عجزت عن تحديد الخبرة المناسبة للعلم التربوي مما أضعف الذكاء وجمد السلوك بل وأدت إلى كراهية التعليم وفقدان حوافزه.

"فهو يرى أن التربية التقليدية قد أغفلت عنصر الطبيعة الإنسانية وقيدت حرية الفرد وأهملت دور المتعلم في العملية التربوية".[2]

فالتربية التقليدية تنتج خبرات ضارة في التربية وهذه الخبرات تعين النمو ومن هنا دعا إلى ظهور التربية التقدمية أهمية الخبرة وضرورتها وتبين أنواعها التي تؤثر في السلوك وتساعد في الفرد على اكتساب خبرات لاحقة.

فالإصلاح التربوي الذي يركز عليه ديوي هو المتمثل بجعل الطفل محور العملية التربوية وليس المدرسة وهذا ما أشار إليه في كتابه (المدرسة والمجتمع) بقوله "نرى التغير المقبل في تربيتنا هو تحول مركز الجاذبية، فهو تغير ثوري أو ثورة ليست غريبة عن تلك التي أحدثتها (كوبرنيكس) عندما تحول المركز الفلكي من الأرض إلى الشمس ففهي هذه الحالة يصبح الطفل الشمس التي تدور حولها تطبيقات التربية".[3]

إن النظرية التربوية الناجحة هي التي تعمل على تحقيق توازن بين الظروف الداخلية وما يستوجبه من حاجات الطفل من نشاط ولعب وراحة.

---

[1] الجديدي محمد، فلسفة الخبرة "جون ديوي نموذجا"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ط(1)، 2004، ص112

[2] ديوي جون، مدارس المستقبل، تر: عبد الفتاح الميناري، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة ،ط(1)، 1998، ص7

[3] ديوي جون، المدرسة والمجتمع، تر:أحمد حسن الرحيم، دار الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ط(2)، 1987ص54

"أكد ديوي على مساعدة الطفل على النمو الكامل المتكامل لشخصيته وعلى تفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها لأن التربية عملية تفتح الاستعدادات الأولى".[1]

أكد على ضرورة التواصل والمدرسة فهو يرى أن التربية المنزلية والتربية المدرسية مكملين لبعضهما.

واهتمت البراغماتية اهتماما بالغا بالفرد، وجعلت ميوله ورغباته "مصدرا أساسيا العملية التربوية الهادفة إلى التغير والترقي وهو قادر على تحمل نتائج سلوكه وهو المسؤول عنها، والبراغماتيون يؤكدون على الجانب الاجتماعي للطبيعة البشرية والمدى الذي قد يتشكل عنده الفرد بالتفاعل الواعي مع الآخرين مدعما بالجهد"[2]

لذلك يؤكد على ضرورة الأخذ بميول الطفل بحيث لا تفرض عليه مادة خارجية وإن عمل المربي هو تسيير خبرات الطفل و توجيهها توجيها رشيدا يحقق له نموه و تضجه.

"المعرفة عملية تفاعل بين الإنسان وبيئته، فالإنسان لا يقتصر على مجرد استقبال المعرفة بل يصنعها والحقيقة فيما يخص الإنسان ليست مستقلة عن الأفكار التي يقدمها بقصد تفسيرها".[3]

فهو يرى أن التجربة هي الطريقة الصحيحة لاختيار الأفكار فالناتج يكون أقرب ما يمكن أن يتوصل إليه الإنسان من معرفة صادقة وحقة.

"كما نجد جون لوك وديوي يستبعدا الطرق التشكيلية في التدريس استبعدت البراغماتية الطرق التشكيلية في التدريس واعتمدت على ميول الأطفال وخبراتهم وإثارة ميول جديدة".[4]

وهنا نجد الطالب من المنظور البراغماتي ما هو إلا المحور الأساسي من نشطا الاتجاهات النظرية والمكتسبة للفعل وأن نشاطه أساس كل تدريس.

---

[1] اليماني عبد الكريم علي ، فلسفة التربية، المرجع السابق، ص96

[2] المرجع نفسه، ص98

[3] نفسه، ص98

[4] نفسه، ص99

من هنا تظهر أهمية الحرية في العملية التربوية ورأي فيها جون ديوي مبدأ يسهم في وجوده الأفراد ويشتركون في الظفر به فهي ليس هبة تمنح للناس وفي هذا يقول "نحن أحرار بالدرجة التي نتصرف بها ونحن عالمون بالذي نحن عليه مقبلون".[1]

هذه الرؤية هي انعكاس لنظريته للحرية الإنسانية في شقها السياسي والإجتماعي والحرية التي نادى بها جون ديوي هي حرية الفرد و الجماعة.

ولذلك أكد جون ديوي ذلك بقوله "الأطفال في المدارس ينبغي أن يسمح لهم بالحرية حتى يعلموا معناها ومدى الفائدة التي يحصلون عليها وإن تسمح لهم بتنمية الصفات الإيجابية صفات الخلق والإبداع".[2]

لذلك يعد ديوي أن مبدأ الحرية شيء أساسي في التربية لكونه يساعد المتعلم ويمنحه الفرصة لإظهار قدراته ويمكنه من جعل الفرد شخصية قوية نامية في جميع مناحيها.

"لا شك من أن تهيئة الطفل من الناحية العقلية أو العملية يكون بمراعاة احتياجات النمو في وضعه الراهن واحترام هذه الحاجيات هو خير ضامن لأن تؤدي التربية وظيفتها وتحقق غاياتها"[3]

فعن طريق هذا الالتزام يضمن المربي النمو الجسمي والعقلي السليمين للمتعلم.

اعتبر ديوي التربية عملية نمو ركز على الجانب النفسي في تنمية الطفل يعني أن المربي الناجح من الناحية النفسية هو الذي يوظف القدرات الطبيعية للطفل ويحولها إلى ذكاء واهتمام وقدرات إيجابية في المجتمع لذلك يقول ديوي "وعليه فمن واجبنا أن نعرف ما هي الغرائز والدوافع وحالتها في كل مرحلة من المراحل الخاصة بتطور الطفل كي نعرف ما هي الدعامة التي نقيم عليها هذا البناء وعلى أي شيء نقيمه".[4]

---

[1] وين رالف ت ، قاموس جون ديوي للتربية، المرجع السابق ص86

[2] ديوي جون ، مدارس المستقبل، المصدر السابق، ص334.

[3] المصدر نفسه ، ص58

[4] ديوي جون، المبادئ الأخلاقية في التربية، المصدر السابق، ص53

فالتربية النفسية هي التي تحدد المسلك الذي تكون عليه التربية الأخلاقية والإجتماعية والتي لا انفصال بينهما فيبدو حرصه على جعل الطفل مدار كل عملية تربوية.

كما نذكر في هذا السياق أن جون ديوي أكد على دور الوسط الاجتماعي الكبير في تنشئة أفراده ويظهر البعد الاجتماعي في التربية من خلال ملازمة المتعلمين لأفراد مجتمعهم داخل المدرسة وخرجها ويعرض لنا ديوي مثالا يوضح ذلك في قوله "أن أحد الآباء ربى طفله الصغير من الظروف ما يجعله يتعرض للاحتراق كلما مس لعبة منا اللعب فإن الطفل تعلم اجتنابها بصورة آلية كما يجتنب لمس النار".[1]

وعليه فإن الظروف الخارجية تمثل سببا بسيطا في تعديل سلوك الفرد لذلك نجد ديوي وجه نقدا للنظريات التربوية الكلاسيكية لإهمالها الطابع الاجتماعي مثله مثل جون لوك الذي رفض التربية الكلاسيكية "وهذا ما جعل ديوي يهتم كثيرا بكيفية كسف الفرد على نفسه في وضع اجتماعي جديد ومتغير".[2]

وإن الحقيقة من وراء تأكيد ديوي على الأثر الاجتماعي للتربية هي الدعوة إلى تغيير فكرة ثبات الطبيعة البشرية طالما أنها تتميز بالمرونة وقدرتها على التفاعل والتغير مع المحيط الذي توجد فيه.

"لقد جعل ديوي من الأخلاق هدف الخبرة نحو القيم الأفضل بصورة مستمرة والتربية هي تحصيل الفرد للخبرة في المواقف التي تمتد جدورها في المستقبل، مما يعني أن هدف الأخلاق التوفيق بين مطالب الذات ومقتضيات الواقع".[3]

وهي في نفس الوقت وسيلة تربوية لأنه ينبغي على المربي أن يراعي الميولات الداخلية للفرد والظروف التي يعيشها حتى ينتج عن تفاعلهما ما يسميه ديوي بالمواقف الأخلاقية.

وهكذا رفض ديوي الأهداف الخارجية التي تسلط الطفل بعيدا على حلقاته التفاعلية بين ميولاته وقدراته وظروفه المحيطة به "إن أهداف التربية العامة عند جون ديوي تتلخص في أن كل تربية تؤدي إلى مزيد من التربية وكل نمو يؤدي إلى

---

[1] ديوي جون، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص13

[2] ديوي جون ، التربية قديما وحديثا، تر: خيري حماد، مر: مروان الجابري، منشورات الأهواني، الدار العصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط(1)، 1966، ص78

[3] قنصوة صلاح ، نظرية القيم في الفكر المعاصر، دار التنوير للنشر والتوزيع،بيروت ،د(ط)، 1984، ص158

مزيد من النمو"[1]لارتباطها بالحياة والخبرة التي تضمن التفاعل بين الفرد وبيئته ويذكر أهداف التربية الخاصة ويسميها الأهداف السليمة ويحددها كما يلي: يجب أن يكون الهدف نابعا من النشاط الداخلي للفرد أي من الظروف التي تتعلق بالخبرة حيث يقول "يجب أن يكون الهدف وليد الظروف الراهنة مبنيا على الأمور الجارية فعلا وعلى ما في الوضع من وسائل وصعاب".[2]

هنا تبدو رؤية ديوي واضحة بالنسبة للأهداف الخارجية التي تقيد الذكاء وتحد من حرية المتعلم تلك الأهداف التي كانت سمة التربة الكلاسيكية "فالهدف ليس إلا شيئا خاضعا للتجربة والتجربة تحمل معنى المحاولة"[3] لأن الطفل يحتاج إلى محيط يختبر فيه أفكاره فالتجربة جزء من الواقع.

[1] الشيباني عمر محمد التومي ، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب،مصر،ط(3)، 1962، ص120

[2] ديوي جون، الديمقراطية والتربية ، المصدر السابق، ص108

[3] المصدر نفسه، ص108

خاتمة المبحث الثاني

إن أفكار جون ديوي في التربية نابعة من واقعه الاجتماعي ومن الحياة الفكرية والسياسية للمجتمع الأمريكي. إن رغبة ديوي الملحة في صناعة المجتمع المعاصر الذي يواكب التطورات التي أحدثتها الثورة الصناعية جعلته يتجه إلى التربية لإعادة بنائها وفق أسس فلسفية براغماتية، ونظرته للتربية هي نظرة فلسفية وهذه النظرة ترفض الفلسفات التربوية التقليدية وهذا الرفض يكشف عن تميز فلسفته التربوية بالتغير والتجديد و الاستمرارية.

وإن موقفه من النظريات التربوية السائدة وكذا بالنسبة للنظريات العلمية والنفسية التي برزت آنذاك حيث تعامل معها بطريقة براغماتية أداتية فاستغل منها ما يساعده على بناء معالم تربوية جديدة تلائم طبيعة الفرد والمجتمع والواقع.

فإن التربية عند جون ديوي لها مبادئها وقواعدها التي أنتجت نظريات تربوية تتميز بطرائقها التقدمية العلمية والديمقراطية التي كان لها الأثر الضخم والعظيم على التربية في الولايات المتحدة الأمريكية وخرجها.

خاتمة الفصل الثالث

تعتبر فلسفة التربية عصب العملية التربوية منها تنبثق أهدافها ومناهجها ومؤسساتها وطرقها ووسائلها ومن ثم تقويمها وبقدر صواب وفعالية فلسفة التربية يكون صواب وفعالية نظام التربية ذلك لأنها تحدد المنطلقات الفكرية للعمل التربوي هذا وقد ظهرت فلسفات عدة على الساحة التربوية منها المثالية البراغماتية والواقعية تشبعت وانقسمت وتصارعت ويبرر هذا الصراع الانتقادات التي وجهت إلى تلك الفلسفات قديمها وحديثها على حد سواء حالة عدم الاتفاق على فلسفة ما واحدة تتطلع إلى فلسفة تربوية جديدة تزيل الفوارق بين بني البشر وتنقلهم إلى حياة جديدة عمادها التعاون والمحبة فالتربية تساعد الإنسان على اكتشاف نفسها وفهم عناصر شخصيته وطبيعة العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

فقد أنجبت المثالية فلسفة الديمومة أو الدوام وأنجبت البراغماتية وليدين هما الفلسفة التقدمية والفلسفة التجديدة كما أنجبت الواقعية فلسفة الأسس الجوهرية.

الخاتمـــة

إن المساهمة لوك في إثراء الرصيد الفكري عامة والفلسفي والتربوي تركت أثر كبيرا في الفلسفة الحديثة والفلسفة المعاصر سواء بأفكاره التربوية والأخلاقية وحتى السياسية لفكر جون لوك أثر كبير لدى المفكرين البريطانيين بشكل خاص والمفكرين الذين بعده بشكل عام فأفكاره التربوية كانت بمثابة حجر أساسي للفكر التربوي الذي جاء بعده، كما أن كتاباته في مجال السياسة أيضا لها فضل في الفكر.

نجد جون لوك كان يرمي إلى تحقيق كل من التربية البدنية والخلقية والفكرية. حيث حاول إدخال طرق ومناهج جديدة في العملية التربوية عكس تلك التي كانت تستخدم في المدارس ذلك الوقت ونزعة جون لوك التجريبية أثرت على أفكاره التربوية بحيث جاءت موافقة معها ومناسبة مع ذهنية الطفل الذي يؤمن بالأشياء المحسوسة فقط.

كما رفض أسلوب التخويف في عملية التعليم واستبداله بالقدوة الحسنة، كما يعتبر ممثل التربية الترويضية في العصر الحديث بالرغم من أن الترويض ليس بالشيء الجديد لأنه يمتد من العصور الوسطى لكن الترويض الذي دعا له جون لوك أوسع من الذي كان يراه معاصروه كما اتصفت تربيته بالتشويق في وسائلها كما شجع هواية السفر والترحال.

إن القارئ لآراء لوك التربوية يلمس جانبين هامين في عصره وهما الجانب العلمي التجريبي الذي هو واضح وجلي في جميع المجالات لأنه عاصر العلم والاختراع الذي عاش فيه والجانب الفردي لفيلسوفنا الذي ركز على الإعلاء من القيمة الذاتية للإنسان والحفاظ على حريته وكرامته، كما نجده ثار في وجه التربية التشكيلية التي تعتز بتعليم البلاغة السطحية واللفظ وأراد استبدالها بدراسة ذات فائدة وقيمة وهذا من محاسن التربية عنده يؤكد على الدراسات التي تؤدي بصاحبها مباشرة للحياة، وأكد على إعداد المواطن الصالح الذي يخدم مجتمعه.

كما أن ضرورة حرية الفرد والمجتمع بكونهم ذوات مستقلة ليست مقيدة بنظرية الاحتقار والمهانة من طرف الآخرين وبفضل هذا الاحساس يسود الاحترام وتسود درجة التربية ويؤكد أن التربية عملية تهذيب أخلاقي أكثر من أنها عملية عقلية.

ويرى لوك في القيام أي مجتمع سياسي مدني يشعر أفراده بالأمن والاستقرار وصيانة حقوقهم الطبيعية في الحياة الروحية والملكية وأكد على ضرورة فصل السلطات والعقل هو الذي ينظم العلاقة بين المحكومين والسلطة الحاكمة بهدف

المحافظة على هذه الحقوق الطبيعية للإنسان والذي يؤدي إلى الإلتزامات المتبادلة. وقد لوك الكلمة في العقد الاجتماعي للشعب.

لكن نجد أن بعض الفلاسفة أكدوا أن فلسفة جون لوك التربوية كانت تحمل بعض السلبيات حيث اهتمت بخاصة من الناس مع إهمال الطبقة العامة كما نجد لوك نظر إلى العلم على أنه وسيلة وليس غاية.

وكذلك أهمل جون لوك الوجدان وكذلك الثقافة من الناحية الوجدانية وكذلك أكد على الحواس مصدر المعرفة ولم يعطي للعقل مكانته الحقيقية في التربية.

يجدر التنبيه في النهاية إلى أنه مهما بذلنا من جهد للإلمام بجوانب الموضوع فإنه يبقى بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث، ولعل الأيام تتيح لنا أو لغيرنا متابعة هذا العمل للتوسيع والإحاطة بجوانبه المتشبعة والحمد لله وما التوفيق إلا من العزيز القدير الرحمن الرحيم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. القرآن الكريم
2. إبن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، د(ط)، 2001.
3. ديوي جون، التربية في العصر الحديث، ج1، تر: عبد العزيز عبد الحميد ومحمد حسن المقرجي ، مكتبة نهضة المصرية، القاهرة،د(ط)،1949
4. ديوي جون، التربية قديما وحديثا، تر: خيري حماد،مر: مراون الجابري، منشورات الأهواني، الدار العصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط(1)، 1966
5. ديوي جون، الديمقراطية والتربية، تر: منى عقراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة أمية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط(2)، 1954
6. ديوي جون، المبادئ الأخلاقية في التربية، تر: عبدالفتاح السيد الهلال، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، د(ط)، 1966
7. ديوي جون، المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، دار الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ط(2)، 1987
8. ديوي جون، مدارس المستقبل، تر: عبدالفتاح ميناوي، مكتبة النهضة العربية، بيروت،لبنان،ط(1)، 1998
9. كانط إيمانويل، تأملات في التربية، تع: محمد بن جماعة، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص تونس، ط(1)، 2005
10. لوك جون، الحكم المدني، تر: ماجد الفخري، اللجنة الدولية لترجمة الراوئع، بيروت ،لبنان، د(ط)، 1959
11. لوك جون، الحكومة المدنية، تر: محمود شوقي الكيال، دار القومية للطباعة والنشر،مصر، د(ط) د(ت)
12. لوك جون، رسالة في التسامح، تر: عبدالرحمن بدوي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط(1)، 1988

المراجع :

1. أبراهيم ابراهيم مصطفى، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط(1)، 2001
2. أحمد سعد مرسي،تطور الفكر التربوي،عالم الكتب،بيروت،ط(10)،1985
3. أحمد يوسف، أسس التربية وعلم النفس، لجنة البيان،مصر، د(ط)، 1955
4. اسماعيل علي السعيد، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، ط(2)، 1978
5. التل وائل عبدالرحمان، الشعراوي أحمد محمد، أصول التربية التاريخية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،ط(1)2007

6. الجديدي محمد، فلسفة الخبرة ديوي نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان،ط(1)، 2004
7. الدايم عبد الحكيم، التسامح الفعل والمعنى ،مخبر الأبعاد الحقيقية للتحولات السياسية والفكر، الجزائر، ط(1)، 2010
8. الديدي عبد الفتاح، عصام الدين هلال، التربية عند هيجل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط(1)، 1993
9. الدين فهمي محمد سيف، النظريات التربوية وأصولها الفلسفيةوالنفسية، أنجلو المصرية، القاهرة، ط(1)، 1982
10. الساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مصر، ط(3)، 1967
11. الشيباني عمر محمد تومي، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب،مصر،ط(3)، 1962
12. الطيب أحمد محمد، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاديكة، الاسكندرية،ط(1) د(ت)
13. العمارية محمد حسن، أصول التربيةالتاريخية و النفسية و الفلسفية ،الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، ط(1)1999
14. اليماني عبد الكريم علي، فلسفة التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع،لبنان، ط(1)، 2004
15. بدوي عبدالرحمن، فلسفة الدين والتربية عند كانط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان، ط(1)، 1980
16. توشار جان، تاريخ الفكر السياسي،تر: علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(2)،1983
17. تومي عبدالقادر، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر ط(1)، 2011
18. جاك شوفالييه جان،تاريخ الفكر في العصر الحديث،تر:محمد عرب صاصيلا،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت،ط(5)،2006
19. جورج شهيلا، الوعي التربوي مدارسه واتجاهات تطوره، مكتبة الرشد، الرياض، ط(1)، 1961
20. جيوشي فاطمة، فلسفة التربية، منشورات الجامعة، دمشق، ط(5)، 1999
21. حاروش نور الدين، تاريخ الفكر السياسي، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر،ط(1)، 2004
22. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط(1)، 1996
23. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د(ط)، 2002
24. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، التربية والمجتمع، مؤسسة الشباب الجامعية مصطفى مشرف،القاهرة، ط(1)، 2010
25. زكرياء فؤاد، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط(1)، 1985

26. سكور جليل وديع، العنف والجريمة، دار العربيةللعلوم ، بيروت، ط(1)1997
27. عاقل فاخر، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط(1) ،1984
28. عبد الحي رمزي أحمد، تطور الفكر التربوي عبر التاريخ، دراسة في الأصول التاريخية للتربية، زهراء الشرق للنشر، القاهرة، ط(1)، 2002
29. عبد الدايم عبدالله، تاريخ التربية عبر العصور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط(1)، 1973
30. عبد المعطي فاروق، أعلام من الفلاسفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط(1)، 1993
31. غيوة فريدة، اتجاهات وشخصيات الفلسفة المعاصرة، دار الهدى، عين مليلة، د(ط)، 2002
32. فخري رشيد خضر، تطور الفكر التربوي، دار الرشد للنشر والتوزيع،الرياض ، ط(1)، 2002
33. قنصوة صلاح، نظرية القيم في الفكر المعاصر، دار التنوير للنشر والتوزيع، بيروت ،د(ط)،1984
34. كرم يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت،ط(1)، 2002
35. كرم يوسف،تاريخ الفلسفة الحديثة ،دار المعارف، القاهرة،ط(4)، 1966
36. لطفي أحمد، الفكر التربوي الإسلامي، دار المريخ، الرياض، ط(1)، 1982
37. مرسي ابراهيم،معالم الفكر السياسي في العصر الحديث والمعاصر، عزالدين للطباعة والنشر، لبنان، د(ط)، 1994
38. مرسي محروس سيد، التربية والطبيعة الإنسانية وبعض الفلسفات الغربية، دار المعارف، القاهرة، ط(1)، 1988
39. منروبول، المرجع في التاريخ التربوي، تر: صالح عبدالعزيز، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د(ط)، 1949
40. نجيحي محمد لبيب، المقدمة في فلسفة التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط(1)، 1995
41. واين رالف ت، قاموس ديوي للتربية، تر: محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلينلطباعة و النشر، القاهرة، د(ط)، 1964
42. وليام رايت كلي،تاريخ الفلسفة الحديثة ،تر:محمود سيد احمد،التنوير للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط(1)، 2010
43. وليم فراكيينا ، موسوعة التربية، ترويبيك ناتانبوريوليس نيكولاس ،ط (2)، 2002

المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب،مجلد6 ،دار الصاوي، بيروت، لبنان ، د(ط)، 2003
2. ابن منظور، لسان العرب ،مجلد 11،دار الصاوي ،بيروت ،لبنان ،د(ط)،2003

3. ابن منظور ،لسان العرب ،مجلد8،دار الصااوي ،بيروت،لبنان ،د(ط)،2003
4. ابن منظور،لسان العرب،مجلد2،دار الصاوي،بيروت،لبنان،د(ط)،2003
5. بدوي عبدالرحمان، الموسوعة الفلسفية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان،ط(1)، 1984
6. بدوي عبد الرحمن ،الموسوعة الفلسفية،ج2،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،لبنان،ط(1)،1984
7. صليبا جميل، المعجم الفلسفي،ج1، الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ، بيروت، لبنان، د(ط)، 1982
8. صليبا جميل،المعجم الفلسفي،ج2،الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة،بيروت،لبنان،د(ط)،1982
9. لالاند أندري، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: أحمد خليل،مجلد 3، منشورات عويدات، بيروت، ط(2)، 2001
10. وهبة مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، د(ط)، 2007

بالفرنسية:

1. Petit Larousse, en couleur, dictionnaire, encyclopodie, nouvelle edition entièrement refondu, imprimé 1971

الموقع الإلكتروني

1. www.TheFederalistPapers.org

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : سياقات منهجية 5

المبحث الأول : ضبط المفاهيم 7

المبحث الثاني : كرونولوجيا مفهوم التربية 21

الفصل الثاني : التربية و أبعادها في فكر جون لوك 35

المبحث الأول : علاقة التربية / المجتمع / الدولة 37

المبحث الثاني : الأسس التربوية لفلسفة جون لوك 49

المبحث الثالث : أهداف التربية عند جون لوك 61

الفصل الثالث : تجليات الفكر التربوي عند الفلاسفة 70

المبحث الأول : فلسفة التربية عند كانط/هيجل 72

المبحث الثاني : فلسفة التربية عند جون ديوي 84

الخاتمة 95

قائمة المصادر والمراجع 98

فهرس الموضوعات 103